سوريتنا

«عندما يقرر العبد أن لا يبقى عبدا فإن قيوده تسقط»
غاندي

صفحتنا على فيس بوك:
www.facebook.com/souriatna
souriatna@gmail.com souriatna.wordpress.com

سوريتنا | السنة الأولى | العدد (15) | 2012/1/1 أسبوعية تصدر عن شباب سوري حر

كل عام وأنت وطني...

هو عام جديدٌ ينتهي... عامٌ جديدٌ يأتي... لتتناوب الأرقام على جراحنا وتحصرنا في خاناتها الضيقة في طور بحثنا عن حريتنا، وصراعنا من أجل كرامتنا.

لست هنا بصدد القول أن عام 2011 كان مختلفاً وكان عاماً حاسماً وغير متوقع، فالأمر لا شكّ فيه وليس بحاجةٍ للدهشة أكثر من ذلك، لكن ربما السؤال الأهم يكون ليس بلماذا الآن؟ بل لماذا حتى الآن؟... لماذا تأخرت الصحوة العربية وربيعها، بعد أن غفت الشعوب لعقودٍ مر فيها أكثر من ربيع لم يزهر؟ لماذا تأخرت شعوبنا حتى عرفت أنه (إذا الشعب يوماً أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر)؟... ما الذي تغير... أهو حقاً البوعزيزي وشعلة الثورة في تونس؟... ألم تمر بلادنا في مفاصل استدعت الثورة سابقاً؟.. وألم تعرف بلادنا العربية الآلاف من البوعزيزي قبلهاً؟... أعلم أن ما أقوله الآن قد يبدو نوعاً من جلد الذات وإنكاراً لأهمية انطلاقتنا هذا العام، لكنه يبقى مدعاةً لتساؤلٍ سيستمر صداه في كتب التاريخ لسنين طويلة...

ربما لم يحفل التاريخ العربي المعاصر بنماذج محفزة للشارع كي يثور على واقعه، فما كان لصوتٍ أن يرتفع قليلاً حتى تستقبله أقبية السجون، ويختفي لعقودٍ من الزمن، ليسلم البقية بأن حكم الطغاة هو قدرٌ لا مفرّ منه، وأن التغيير لا يأتي من الشعوب المسحوقة، بل ربما باتفاقياتٍ دولية، وعملياتٍ عسكريةٍ كبيرة... لكن اتحاد الأصوات الأول في تونس قلب المعادلة، فلم يعد الصوت وحيداً، بل صار الصمت هو من يعاني من الوحدة... فكان للصرخة الشعبية هناك صدىً تكرر من المحيط إلى الخليج، ليدرك الشعب حينها أن من يصرخ في وجه أعتى أشكال الظلم والديكتاتورية لا يمكن سحقه مرة أخرى، ليقتنع من جديدٍ أنه جزء من لعبةٍ كبيرة لا دور له فيها، بعد أن أصمّ صوته آذان الطغاة وزعزع عروشهم من تحتهم...

بن علي هرب... حسني مبارك خلف القضبان... القذافي قتل... وهاهو صالح يركب طائرته محلقاً نحو الولايات المتحدة... انتصاراتٌ تفاوتت في أثمانها وفي سرعتها، لكنها انتصرت دوماً، وهي حقيقة غير قابلةٍ للنقض، فالثورة لا تأخذ شكلها بين هذه الحروف إلا إن كانت تعرف النجاح سلفاً.

أربعون عاماً ونحن ننكر أن الأرض التي نعيش فوقها، هي معقلٌ لآلاف الأصوات المغيبة التي عرفت الشجاعة قبلنا، فمدينتنا مدينتان... فوق الأرض للصمت... وما تحته للصوت... مدينتنا لم تكن تعج بالأشباح... لم تكن الأصوات التي نسمعها ليلاً قبل نومنا قادمةً من عالم غيبي... بل من عالم مغيب... يغدو فيه الأحياء أمواتاً... ونحن القابعون فيَ الصمت نتجرع موتنا البطيء دون أن ندري، وبارتضاءٍ بقدر لم نحاول تغييره قبلاً...

أهم ما في الثورة هو الصرخة الأولى... هو قرارنا الأول بأننا لم نعد كما كنا... لأننا وبعد عشر شهور... لن نعود يوماً كما كنا...

أكتب اليوم وأنا أتمنى أن تكون المرة الأولى والأخيرة التي أعزي فيها نفسي على مرور عام بهذا الألم، وأحتفي بأمل شعب كسر كل القيود التي كان قد تآلف معها... وأنا أتمنى أن رأس السنة التي اعتدنا الاحتفال بها كل عام تأخرت فقط فرقصنا وفرحنا سيأتي حين يرحل المارون من أرضنا...

لن أقول كل عام وأنتم بخير... ولن أقول أنني أتمنى لكم عاماً سعيداً... فأنتم حقاً بخير منذ أن صرختم... وسعادتنا جميعاً هي قدرٌ لا بدّ منه... كل عام ونحن سوريون حقاً... ونحن نستحق الأرض التي نعيش فوقها... نستحق شرف من عاشوا تحتها... لتتوحد مدينتنا مرة وإلى الأبد... هذا وحده الذي سيبقى إلى الأبد... شعبنا... وطننا... حريتنا...

كل عامٍ وأنتَ وطني... لأني جدير بك الآن... منذ أن تركت الصمت وحيداً

سوريتنا

في أول بيان شديد اللهجة تجاه النظام

فنانون ومثقفون سوريون يدعون للمشاركة في العصيان المدني ضد بشار الأسد

162 شخصية ثقافية وفنية وقّعت على البيان

دعا فنانون ومثقفون سوريون، في بادرة غير مسبوقة، الشعب السوري إلى المشاركة الواسعة في العصيان المدني، مطالبين الجامعة العربية ومنظمات حقوق الإنسان بالضغط على النظام لإيقاف "آلة القتل الوحشي" وسحب الدبابات من المدن.

وحثّ بيان وقّعه 162 شخصية فنية وثقافية، على العصيان المدني نصرة للمدن المختلفة التي تتعرض للقتل، مطالبين أبناء سوريا بالخروج عن الصمت و"أخذ دور فاعل لرفض الظلم والقتل وانتصاراً للحرية" حسب وصف البيان.

كما ندد فيه ممثلون ومخرجون وصحفيون وشعراء وكتاب وروائيون وفنانون تشكيليون ومصممو أزياء، باستمرار "آلة القمع الوحشي" للنظام السوري، الذي "يستبيح المدن والقرى السورية"، ويقتل الشعب المطالب بالحرية والكرامة"، دون أي التزام بأبسط حقوق الإنسان، بحجة وجود عصابات مسلحة.

ويعتبر البيان الذي صدر مساء أمس الجمعة، أول بادرة عبّر فيها مثقفون وفنانون منهم المخرجة، واحة الراهب، بوضوح عن موقفهم من النظام السوري بلهجة "شديدة".

وعبّرت شخصيات ثقافية وفنية بارزة في سوريا، منهم الممثلة مي سكاف والمغني سميح شقير والموسيقار مالك الجندلي، عن استيائهم جراء استمرار عمليات القتل في مختلف المدن السورية، رغم موافقة الحكومة على بروتوكول مجلس الجامعة العربية ووجود لجنة المراقبة المكلفة بذلك.

وطالب البيان، متحدثاً باسم تجمع "فناني سوريا ومبدعيها من أجل الحرية"، الجامعة العربية ومنظمات حقوق الإنسان المعنية بالضغط على النظام لوقف القتل، وسحب الدبابات من المدن، والإفراج عن المعتقلين، محملاً النظام مسؤولية كل نقطة دم تسفك في سوريا.

وفي تعقيبه على البيان، قال الصحفي إياد شربجي، أحد الموقعين عليه، "إن العصيان المدني قادر على الإطاحة بالنظام الحاكم الذي يأخذ البلاد نحو الهاوية من خلال استمراره بممارسة العنف والقتل ضد المتظاهرين السلميين وإنكار وجودهم".

ومن جهته، أشار الفنان السوري جلال الطويل، إلى أن البيان هو الخطوة الأولى للتجمع، ملمحاً إلى قيام الأخير بخطوات تصعيدية رفض الحديث عنها في الوقت الراهن.

ويشهد الوسط الفني السوري انقساماً حاداً في المواقف المؤيدة والمعارضة للاحتجاجات التي انطلقت في منتصف مارس/آذار الماضي، وسط أزمة حادة تعيشها الدراما السورية جراء الأحداث الجارية في البلاد.

وناصر حوالي 10٪ من الفنانين الثورة، فيما اصطف حوالي 10٪ آخرين مع نظام الرئيس السوري بشار الأسد، في حين فضّل معظم الفنانين السوريين الآخرين الصمت إزاء ما تشهده بلادهم حسب تصريحات سابقة للفنانين السوريين

التوأم ملص في لقاء سابق مع "العربية. نت".

كما أكد الممثل جلال الطويل، الذي تعرض للضرب في مظاهرة بدمشق على أيدي الشبيحة قبل نحو أسبوعين، أن الكثير من الفنانين السوريين معارضين للنظام الحاكم، وأنه يجتمع بأكثر من 70 فناناً مؤيداً للثورة السورية على الأقل. بالرغم من أن الفنانين الذين صرّحوا بمعارضتهم للنظام قلة.

واتهم الممثل السوري في تصريحاته بعد الاعتداء لـ"العربية.نت" نظام بلاده بالاستهداف "الممنهج" للفنانين السوريين المؤيدين للثورة، بعد أيام من اعتقال الممثل محمد آل رشي، مصرحاً للمرة الأولى عن تعرضه لإطلاق نار قبل شهر.

ونوّه جلال الطويل لـ"العربية.نت" إلى أن الفنانين الذين أعلنوا رفضهم للقتل الذي يجري في بلادهم يتعرضون لمضايقات اجتماعية ومهنية مستمرة من قبل المؤيدين للرئيس السوري، مشيراً إلى أنهم يواجهون مقاطعة في الإنتاج الدرامي والتهجم من قبل فنانين مؤيدين للنظام.

مجلة أميركية: الدابي أسوأ مراقب لحقوق الإنسان

لندن - الشرق الأوسط:

«لم نر شيئا مخيفا» و«كل الأطراف تجاوبت معنا»، هكذا علق الفريق أول الركن محمد مصطفى الدابي، رئيس بعثة جامعة الدول العربية التي تحقق في مدى التزام سوريا بتنفيذ خطة السلام العربية، بعد أول أيام زيارته إلى مدينة حمص السورية.. إلا أن العديد من المراقبين الدوليين تشككوا في مدى ما يمكن أن تتمتع به لجنة الدابي من مصداقية، وبخاصة بعد قلق نشطاء دوليين ومحليين من إمكانية أن تسفر زيارة اللجنة عن إدانة للنظام السوري.

ووصفت مجلة «فورين بوليسي» للسياسة الدولية، على موقعها الإلكتروني أول من أمس، الدابي بأنه «أسوأ مراقب لحقوق الإنسان»، معللة وصفها بكون الدابي نفسه كان مسؤولا عن إنشاء ميليشيات «الجانجويد»، التي ينسب إليها عمليات تطهير عرقي بإقليم دارفور.. مما أدى إلى إصدار المحكمة الجنائية الدولية مذكرة توقيف للرئيس السوداني عمر البشير، في يوليو (تموز) عام 2008. فيما قالت منظمة العفو الدولية إن «قرار الجامعة العربية تكليف فريق بالجيش السوداني - ارتكبت في عهده انتهاكات صارخة لحقوق الإنسان بالسودان - برئاسة بعثة المراقبين، يقوض جهود الجامعة حتى الآن، ويضع مصداقية البعثة محل شك بالغ».

وداخليا، أثار اختيار الدابي رئيسا لبعثة المراقبين قلق نشطاء من المعارضة، إذ قالوا إن «تحدي السودان نفسه لمحكمة جرائم الحرب يعني أنه من غير المرجح أن يوصي المراقبون باتخاذ إجراءات قوية ضد الرئيس السوري بشار الأسد».. وغضب سكان في بابا عمرو من أنهم فشلوا في إقناع المراقبين بزيارة الأحياء الأكثر تضررا بالمنطقة، فيما رفض آخرون لقاء وفد المراقبين، كونهم كانوا في رفقة ضابط بالجيش السوري.

وقال ناشط من سكان المنطقة لوكالة «رويترز» للأنباء: «المراقبون غادروا حي بابا عمرو لأنهم رفضوا دخول الحي دون أن يرافقهم المقدم مدين ندا من الفرقة الرابعة»، مضيفا: «أسر الشهداء والمصابين رفضوا لقاءهم في حضوره والمراقبون غادروا المكان».

وعن الوفد، قال آخر: «شعرت بأنهم لم يعترفوا حقا بما رأوه.. ربما لديهم أوامر بألا يظهروا تعاطفا، لكن لم يكونوا متحمسين للاستماع إلى روايات الناس. شعرنا بأننا نصرخ في الفراغ». متابعا: «علقنا أملنا على الجامعة العربية كلها.. لكن هؤلاء المراقبين لا يفهمون - فيما يبدو - كيف يعمل النظام، ولا يبدو عليهم اهتمام بالمعاناة والموت اللذين تعرض لهما الناس».

وقال رامي عبد الرحمن، رئيس المرصد السوري لحقوق الإنسان، إن معظم سكان بابا عمرو يشعرون بخيبة الأمل، إلا أنه أضاف أن المراقبين بحاجة إلى أن تتاح لهم الفرصة لفترة طويلة بما يكفي للقيام بالتفتيش قبل إصدار الأحكام، وأنه لا يمكن الحكم عليهم بناء على يوم واحد.

وتبرر جامعة الدول العربية اختيارها للدابي بكونه يوفر خبرة عسكرية ودبلوماسية مهمة لبعثتها، التي لا تشبه مهمتها أي جهود سابقة للجامعة العربية.. إلا أن إريك ريفز، الأستاذ في كلية سميث كوليدج الأميركية، يرى أن ذلك الاختيار قد يكون مؤشرا على أن الجامعة العربية ربما لا تريد أن يصل مراقبوها لنتائج تجبرها على القيام بتحرك أقوى.

وأضاف ريفز لوكالة «رويترز» الإخبارية: «هناك سؤال أوسع وهو لماذا تختار شخصا يقود هذا التحقيق، في حين أنه ينتمي لجيش مدان بنفس نوعية الجرائم التي يجري التحقيق فيها بسوريا؟». وتابع: «أعتقد أن فريقا بالجيش السوداني سيكون آخر شخص في العالم يعترف بهذه النتائج حتى لو وجدها ماثلة أمامه.. ليس لهذا أي معنى؛ إلا إذا كنت تريد صياغة ما يتم التوصل إليه بطريقة معينة».

وعلق دبلوماسي مصري سابق، طلب عدم تعريفه، على اختيار الجامعة العربية للدابي بأنه غير ملائم. وقال لـ«الشرق الأوسط»: «قد تكون خبرة الدابي محل تقدير؛ كونه كعسكري مخضرم، يعرف جيدا ما يتطلبه البحث لإثبات أو نفي الاتهامات الموجهة للنظام السوري.. ولكن الجامعة جانبها الصواب في اختيار الشخص المناسب، لأن تقريره أيا كان ما سيأتي به من براءة أو إدانة، سيجد عشرات من المتشككين والطاعنين في مصداقيته في الانتظار».

تقرير اللجنة الدولية للصليب الأحمر حول سوريا يحذر من تدهور الوضع الإنساني هناك

جنيف: حذر تقرير صادر عن اللجنة الدولية للصليب الأحمر اليوم من تداعيات استمرار تدهور الوضع في سوريا مشيرا إلى أن العنف تسبب في خسائر فادحة مخلفا مئات من القتلى والجرحى واعتقال العديد من المدنيين.

وقالت رئيسة فرع اللجنة الدولية للعمليات في منطقتي الشرق الأدنى والأوسط بياتريس ميغيفان روغو في تقرير للجنة "أن آثار العنف بعد تسعة أشهر من الاضطرابات واضحة بطريقة أو بأخرى" مؤكدة انه حتى وان لم تظهر أزمة إنسانية على نطاق جميع أنحاء سوريا فان الأحداث تركت تأثيرا كبيرا ومباشرا على مساحات واسعة من البلاد".

وأوضحت أن الاحتياجات تتزايد بشكل سريع لاسيما في فصل الشتاء مع نقص الوقود وصعوبة التحرك بحرية وشراء المواد الغذائية وهي من بين الأمور التي تجعل الحياة اليومية أكثر صعوبة من أي وقت مضى.

وأعرب التقرير عن قلق اللجنة الدولية الرئيس من استمرار وجود عقبات تحول دون حصول الجرحى والمرضى على الرعاية الطبية لاسيما مع وجود تقارير متكررة عن عدم احترام الطواقم الطبية والمرافق الصحية.

وأشار التقرير إلى وجود تلك الصعوبات في كل من ادلب وحمص وحماة ودرعا ودير الزور وغيرها من المدن ما يمكن معه فقدان العديد من الأرواح إذا لم يتم توفير خدمات الطوارئ والرعاية الصحية دون عراقيل.

وأوضحت ميغيفان روغو في تقريرها "لقد كنا أساسا في سوريا لأكثر من 40 عاما لتقديم الدعم لسكان الجولان المحتل أما الآن فتوسعت أنشطتنا لمساعدة السكان المتضررين من العنف الداخلي".

وأكدت أن اللجنة الدولية تعمل مع الهلال الأحمر العربي السوري على مدار الساعة "لتقديم مساعدات طبية وغذائية في ظروف بالغة الصعوبة ومحفوفة بالمخاطر إذ يمكن أن يكلف أي تأخير أو عائق في تقديم الإسعافات الأولية المصابين حياتهم".

وأعربت اللجنة الدولية عن قلقها الشديد بشأن ما يحدث لعدة آلاف من المعتقلين مؤكدة "وجود حوار سري مع السلطات السورية ومواصلة جهودها لبناء الثقة والتفاهم المتبادل".

وأكدت أن "المناقشات مع السلطات مستمرة بهدف إيجاد أرضية مشتركة من شأنها أن تسمح لنا بزيارات للمحتجزين وفقا للإجراءات القياسية" مشددة على "ضرورة السماح لمندوبي اللجنة الدولية بالقيام بجولات والتحدث مع من تختارهم من الناس وتكرار تلك الزيارات إذا ما اقتضت الضرورة ذلك".

وأوضحت أن اللجنة الدولية تمكنت منذ يونيو الماضي وبعد تنسيق أنشطتها في سوريا من الحصول على فرص أفضل للوصول إلى مناطق الاضطرابات وتنظيم تقديم المساعدات الطبية والغذائية والمواد الأساسية الأخرى للسكان المتضررين.

ورصد التقرير من بين أنشطة اللجنة الدولية في سوريا توزيعها 140 ألف طرد من المواد الغذائية يحتوي كل منها على مواد غذائية تكفي لستة أشخاص لمدة شهر واحد واستفاد منها نحو 85 ألف شخص وذلك خلال الفترة ما بين مايو وديسمبر من هذا العام.

كما تم توزيع 30 ألف حقيبة مدرسية كل منها يحوي مجموعة كاملة من القرطاسية لأطفال الأسر الفقيرة في المناطق المتضررة و1400 مجموعة من مستلزمات النظافة إلى جانب مواد تضميد الجروح والإمدادات لعلاج المرضى في المستشفيات الخاصة والحكومية في مدن مثل حماة ودرعا وحمص وادلب.

ووزع الهلال الأحمر العربي السوري الآلاف من الطرود الغذائية والبطانيات والأدوية على الأكثر فقرا فيما لا يقل عن 20 مدينة وبلدة وقرية متضررة من جراء الاضطرابات.

في الوقت ذاته نظمت اللجنة الدولية دورات تدريبية متقدمة في الإسعافات الأولية لأكثر من 60 طبيبا تطوعوا لمساعدة الهلال الأحمر العربي السوري في علاج المصابين مع توفير أربع وحدات متنقلة للإسعافات الأولية والرعاية الصحية إلى جانب أكياس لحفظ الجثث.

تفجيري دمشق وتورط جهات رسمية: من اشترى خطوط (سيرياتيل) باسم الخارجية وأعطاها للمفجرين ؟؟؟

كلنا شركاء - علمت «كلنا شركاء» من مسؤول إداري كبير في وزارة الخارجية السورية أن الوزارة «قايمة قاعدة» منذ صباح اليوم التالي للانفجارين الذين حصلا بدمشق وذلك بعد تأكيد شركة سيرياتل انه قد تم شراء 15 خط جوال منها باسم إدارة مراسم وزارة الخارجية السورية قبل يومين من الانفجارين.

وقال المسؤول الإداري أن الخارجية ما تزال تبحث عن الخطوط ووجهتها، وخاصة بعد المؤشرات الكبيرة بأنها قد استخدمت من قبل منفذي التفجيرين ؟، مما يعني وجود اختراقات كبيرة للمؤسسة الرسمية السورية، أو أنها هي متورطة بهذين التفجيرين.

وتابع المسؤول أن الشكوك تحوم حول مندوب شركة سيرياتل المكلف بملف وزارة الخارجية السيد حسام يوسف ورغم انه أردني وجديد في سوريا إذ لا تتجاوز مدة قدومه واستقراره فيها حوالي الأربع سنوات ولكنه مع ذلك فقد نسج شبكة علاقات مهمة وعميقة جدا مع كل القيادات الأمنية والسياسية وهو يجلس بشكل يومي عند السيد هشام القاضي (وزير الخارجية الفعلي) لفترة طويلة يستمع فيها لكل الأخبار التي ترد لمكتب الوزير .....وتتمحور الشكوك حول أن السيد هشام القاضي هو من اشترى الخطوط الهاتفية بالتنسيق السري مع حسام يوسف باسم إدارة المراسم في وزارة الخارجية ولكنها في الحقيقة لصالح إدارة المخابرات العامة التي زودت بها مندوبها في الجهة المتطرفة التي سمح لها بالدخول من العراق ولبنان قبل يومين من الانفجار وغض النظر عنها لحين قيامها بتنفيذ الانفجارين بالمكان والتوقيت الذي طلبته الإدارة من خلال مندوبها الذي يخترق تلك الجهة.

وتابع المسؤول انه وبعد انكشاف أن القصة هي بمعرفة إدارة المخابرات العامة بدأت محاولات لفلفة الموضوع وإلقاء التهم وفبركة قصص للتشويش عن الموضوع الرئيسي.

وصـــية

صباح الشمس يا موطني.. صباح الحرّية..
هذه وصيّتي.. ستكون رسائل.. ربما ستعتقل معي.. ولربما ستحرق معي.. وربما تدفن معي
لكنّ صوتي.. لن يغيب

إلى وطني العزيز.. إلى سورية.. أقول:
ها انا الآن.. تحت ترابك.. مضرّجا بدمائي.. فقط لأني صرخت.. أحبك يا وطني حرّا
لا تحزن أيها الوطن.. فلم تفقد صوتا ينادي بحرّيتك.. ف صدى الحريّة لا ينتهي
يسمعه الجميع.. ينير دروب الثائرين.. يغضب قلوب الصامتين.. ويعصف ويحرق عقول الظالمين

والى قاتلي.. أقول:
هنيئا لك يا أخي في الوطن.. هنيئا لك
ولك منّي سلام وبذرتا قمح ووردة..
لك أن لا ترد السلام.. ولكن.. رجاء ازرع هذه البذرتان.. ربما ستصبحان يوما.. قمحً
يحصده أخوك ليعطيه لأخي فيصنعان منه خبزا.. يأكل منه ابني وابنك على ذات المائدة
ووردة ازرعها في حديقتك.. وتذكر كل يوم قبل أن تحمل بندقيتك وتذهب لتقتل باقي أخوتي أن ترويها بالماء
لربما قد يكبر ابنك ويعجب بفتاة ويهديها هذه الوردة فيتزوجان.. وتكون ابنتي.. فيصبح لحفيدنا جدّ قاتل وجدّ مقتول
هنيئا لك قتلي لأجل شخص.. أو أشخاص.. وهنيئا لي موتي.. لأجل وطني

إلى أمي.. أقول:
عندما يأتون بي إليك.. مضرجا بدمائي.. لا تمسحي وجهي.. فهذا هو الطين الذي كنت العب به من قبل
وهذه الكدمات هي نفسها حين كنت أتعلم ركوب الدراجة.. ولكنني الآن كنت أتعلم ركوب الجبال..
لا تغضبي.. لا تبكي.. كوني قويّة كما أنتي.. افرحي وزغردي.. فاليوم عرسي
وهذا التابوت.. كرسيّ الزفاف.. سأزف إلى تراب الوطن يا أمي.. وسأنجب لك
طفلة صغيرة.. اسمها الحرّية.. سيمشي معها أخي الصغير.. دائما.. مرفوع الرأس والجبين

إلى أصدقائي.. أقول:
سأشتاق إليكم.. ولكن.. لا تأتوا لزيارتي.. سأمر عليكم فيما بعد
لا حرس المباني التي ستبنونها.. وأحرس الحقول التي ستزرعونها.. وأقرأ الكتب التي ستؤلفونها
وبعدما تنتهون.. سأنتظركم في الجولان.. لنأكل سوية بعضا من التفاح الذي نحلم به دائما
وفي النهاية.. لا يحزن أحد منكم.. سنموت جميعا.. وتبقى سوريا
أحلم بسورية الحرّة.. جنّة للجميع
وطنا للحرية والسلام والمحبة.. أرضا لا ترضى بظالم.. وشعبا جبهته عالية تناطح السماء
عشتم.. وعاشت سورية الحرّة

علاء الحمصي | حمص
عن مدونة كبريت

مجرم حرب سابق يطمئن العالم على حمص.. والنظام مستمر بالموارية

بروتوكول الموت... طريق التدويل يمر بالتعريب دوماً

■ ياسر مرزوق - ليلى السمان

خاص سوريتنا

بعد مرور ما ينوف على التسعة أشهر، غدت المعارضة السورية مطالبةً بتقديم حلول أكثر منطقية وأقل تفاؤلاً وكلفة، فبعدما وصل السوريون المحتجون إلى مرحلةٍ تعالت فيها أصواتهم بالمطالبة بالحظر الجوي والناتو لحمايتهم من النظام السوري وآلته العسكرية التي وصلت بهم حداً قد يقبلون خلاله بأكثر السيناريوهات ظلاماً رغم أن رائحة الدماء التي أريقت في العراق خلال العقد الأخير ما زالت تفوح في الأفق إلى يومنا هذا، وفي مقارنةٍ مع الحالة العراقية ولنكون أكثر دقة، حيث أن ما حصل في تسعينيات القرن المنصرم من حصارٍ اقتصادي وحظرٍ جوي لم يكن كافياً لإسقاط نظام صدام حسين طوال عقد كامل، حتى المنطقة العازلة التي أقامتها الأمم المتحدة لحماية الأكراد لم تقهم شر النظام وعصاباته بل وأدت إلى تهجير ما يقارب المليوني كردي إلى تركيا وإيران.

منذ تأسيس الأمم المتحدة وما شابهها من منظمات دوليةٍ انطوت تحت رعايتها لم يخفَ على أحدٍ أن مثل هذه الهيئات الدولية لم تكن أكثر من شماعة تعلق عليها الدول الرأسمالية الكبرى في العالم هيمنتها الاقتصادية وسعيها وراء مصالحها غير آبهةٍ بالمصالح الحقيقية للشعوب، وربما كانت مسألة القضية الفلسطينية والصراع العربي الاسرائيلي أكبر شاهدٍ على ذلك، لذلك كان من السذاجة في مكانٍ أن نصدق ما تصدره الأمم المتحدة عن نفسها وكأنها الراعي الإنساني وربما الإلهي للشعوب المضطهدة والتي تنصر المظلوم على الظالم، لذلك أتت مبادرة الجامعة العربية كحلٍ معتدل قد يقبل به غالبية السوريين في حال تطبيقه، موفراً المزيد من الدماء، ومبعداً شبح الحرب والهيمنة الغربية بأهظة الثمن، ليكون التعريب أقل وطأةً وإثارةً للمخاوف من التدويل، لكن هل كانت الجامعة العربية يوماً أصدق من الأمم المتحدة؟؟

بداية الحل العربي:

في تاريخ..... وبعد زيارتين لنبيل العربي الأمين العام لجامعة الدول العربية، والتي كان موقفه خلالهما ضبابياً جداً إزاء الثورة السورية، وأكثر ميلاً باتجاه النظام نفسه، أعلنت الجامعة العربية (ولو خجلاً) عن مبادرةٍ لحل الوضع السوري، متضمنة 13 بنداً بحسب AFP ومنها:

- إجراء انتخابات رئاسية تعددية مفتوحة للمرشحين كافة الذين تنطبق عليهم شروط الترشيح في العام 2014، موعد نهاية الولاية الحالية للرئيس.

- إصدار إعلان مبادئ واضحة ومحددة من قبل الرئيس يحدد فيه ما تضمنته خطاباته من خطوات إصلاحية، كما يؤكد التزامه بالانتقال إلى نظام حكم تعددي , وأن يستخدم صلاحياته الموسعة الحالية كي يعجل بعملية الإصلاح والإعلان عن إجراء انتخابات رئاسية تعددية مفتوحة للمرشحين كافة الذين تنطبق عليهم شروط الترشيح في عام 2014 موعد نهاية ولايته .

- إنهاء المظاهر المسلحة من جانب الطرفين، وانسحاب القوات من جميع المدن والأحياء السكنية السورية.

- تطالب المبادرة بتعويض المتضررين وجبر كل أشكال الضرر الذي لحق بالمواطنين وإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين أو المتهمين بتهم المشاركة في الاحتجاجات الأخيرة

- تقترح كذلك أن يتم فصل الجيش عن الحياة السياسية والمدنية.

- تدعو المبادرة إلى بدء الاتصالات السياسية الجدية ما بين الرئيس وممثلي قوى المعارضة السورية على قاعدة الندية والتكافؤ والمساواة بدءاً من التجمع الوطني الديموقراطي (هيئة التنسيق الوطني لقوى التغير الوطني الديموقراطي في سورية) , وتمثيل التنسيقات الميدانية البازغة على الأرض في الحوار بصفتها شريكاً معترفاً به سياسياً , وممثلين عن التيار الإسلامي وشخصيات وطنية معروفة ذات رصيد، وذلك على أساس رؤية برنامجية واضحة للتحول من النظام القديم إلى نظام ديموقراطي تعددي بديل".

- تدعو إلى أن يعقد حزب البعث مؤتمراً قطرياً استثنائياً في شكل سريع يقرر فيه الحزب قبوله الانتقال إلى نظام ديموقراطي تعددي يقوم على صندوق الاقتراع.

- تقترح المبادرة أن تلعب جامعة الدول العربية بدعوة من الرئيس دوراً ميسراً للحوار , و محفزاً له وفق آلية يتم التوافق عليها.

- تدعو إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية ائتلافية برئاسة رئيس حكومة يكون مقبولاً من قوى المعارضة المنخرطة في عملية الحوار، وتعمل مع الرئيس وتتحدد مهمتها في إجراء انتخابات نيابية شفافة تعددية حزبياً وفردياً يشرف عليها القضاء السوري وتكون مفتوحة لمراقبين للانتخابات وتنجز مهامها قبل نهاية العام.

- تطلب المبادرة أن يكلف رئيس الكتلة النيابية الأكثر عدداً بتشكيل حكومة تمارس صلاحيتها الكاملة بموجب القانون , وتكون مهمة المجلس النيابي المنتخب أن يعلن عن نفسه جمعية تأسيسية لإعداد وإقرار دستور ديموقراطي جديد يطرح للاستفتاء العام.

- تدعو المبادرة إلى اتفاق على برنامج زمني محدد لتنفيذ هذه المبادرة , وتشكيل آلية متابعة بما في ذلك وجود فريق عربي لمتابعة التنفيذ في سورية.

وأعطت حينها الجامعة مهلةً للنظام السوري للتوقيع، وكعادته أخذ بالمماطلة، مما دفع الناشطين السوريين إلى تسمية إحدى الجمع بجمعة شهداء المهلة العربية، لتغدو الجامعة محط سخرية السوريين شيئاً فشيء، وكانت الحكومة السورية قد رفضت المبادرة أول الأمر معتبرةً إياها مساً بالشأن الداخلي والسيادة الوطنية، كما أن قرار تعليق عضوية سوريا في الجامعة وما تبعه من عقوبات اقتصادية لم يكن كافياً لإثناء النظام عن موقفه، الأمر الذي دفع بالجامعة إلى التهديد بالتدويل، وفي الساعات الأخيرة لانقضاء المهلة العربية وفي النهاية صدرت الموافقة الرسمية من النظام السوري على البنود الأربع التالية من المبادرة دون شروط (حسب البيان الرسمي للجامعة):

- إنهاء المظاهر المسلحة من جانب الطرفين، وانسحاب القوات من جميع المدن والأحياء السكنية السورية.

- إطلاق سراح جميع المعتقلين بسبب الأحداث.

- السماح بدخول ممثلي منظمات الجامعة العربية ووسائل الإعلام العربية والأجنبية إلى كافة أنحاء سوريا.

- إجراء حوار بين الحكومة السورية والمعارضة خلال أسبوعين من التوقيع.

لكنه تحفظ على مسألتين ألا وهما مكان الحوار بين النظام والمعارضة التي لم يتم تحديد الجهات المقصود بها تماماً (فالمعارضة بالنسبة للنظام هي شكل من أشكال الموالاة بالنسبة للمعارضة وقس على ذلك)، والمسألة الثانية كانت بوقف الحملة الإعلامية ضده والتي اعتبرها تحرض

بشكل أساسي على قلب نظام الحكم وتشوه الحقائق، لكن المسألتين لم يتم طرحهما أو التطرق إليهما لاحقاً من قبل الجامعة، رغم اجتماع الوفد السوري برئاسة وليد المعلم وزير الخارجية مع رئيس الدورة الحالية للجامعة العربية وزير خارجية قطر.

من المبادرة إلى البروتوكول:

وقع نائب وزير الخارجية السوري في القاهرة "فيصل المقداد" على مشروع بروتوكول المراقبين العرب المقترح من قبل الجامعة العربية ضمن مبادرتها لحل الوضع السوري، حيث يعد قرار الموافقة على البروتوكول، خطوة نحو تطبيق المبادرة العربية تجاه الأزمة السورية، والتي تقوم على الحوار بين السلطة والمعارضة، وينص البروتوكول على أن تضم البعثة خبراء مدنيين وعسكريين من مرشحي الدول العربية والمنظمات العربية المرتبطة بحقوق الإنسان، بحيث يتركز عملها على "التحقق من تنفيذ الحكومة السورية لبنود خطة العمل العربية لحل الأزمة السورية وتوفير حماية المواطنين السوريين العزل" كما يشير نص البروتوكول إلى أن الجامعة قد تستعين "بالخبرات الفنية والمراقبين من الدول العربية والإسلامية والصديقة لتنفيذ المهام الموكلة للبعثة".

وفي الوقت الذي اعتبرت فيه دمشق أن قبولها لدخول بعثة المراقبين أراضيها هو مد يد نحو العرب لإثبات حسن نيتها رغم أنها لم تعترف حتى اللحظة بوجود أزمة في سوريا فبكل بساطة (سوريا بخير)، اعتبرت بعض فصائل المعارضة الأمر أشبه بحيلةٍ جديدة يتبعها النظام ليماطل في الحل، ويكسب بعض الوقت لنفسه، حيث يشير عمار القربي رئيس المنظمة الوطنية لحقوق الإنسان في سوريا إلى أن : "توقيع البروتوكول يعني أن هناك أكثر من 500 شهيد آخر، لأن النظام تعود على التسويف والاحتيال، ولن يسمح للصحفيين بدخول البلاد والتغطية النزيهة، ولن يسحب الجيش دباباته من المدن، ولن يتوقف عن قتل المتظاهرين"، كما تعالت أصواتٌ أخرى متهمة الجامعة العربية بالتواطؤ مع النظام السوري لدفن الثورة السورية وإخمادها.

فيما كانت المواقف الدولية في معظمها إيجابية تجاه المبادرة حتى من أكثر الدول الغربية تشدداً حيال النظام السوري، إلا أنه ومع وصول اللجنة الأراضي السورية شككت الولايات المتحدة وفرنسا في إمكانية تمكن المراقبين أداء مهامهم بسبب قلة الوقت أو القيود على حرية التنقل، فيقول المتحدث باسم الخارجية الفرنسية برنار فاليرو أن"قصر مدة اقامة البعثة لم يتح لها تقييم حقيقة الوضع في حمص". كما قال المتحدث باسم الخارجية الأمريكية مارك تونر: "من المهم ان يتمكنوا من الوصول إلى كل المناطق للتمكن من إجراء تحقيق شامل"،في الوقت الذي أشادت فيه كل من الصين وروسيا بالبعثة وفي موقف متوقع من الحليفتين الأهم للنظام السوري واللتان استخدمتا في سابقة من نوعها حق الفيتو لإيقاف تداول مشروع إدانة للنظام السوري في الأمم المتحدة، حيث صرح المتحدث باسم الخارجية الصينية أن : "الصين ترحّب بالتحقيقات الموضوعية لمراقبي الجامعة العربية في سوريا". واضاف هونغ لي في لقاء مع الصحافيين ان الصين "تأمل في ان تتمكن الاطراف المعنية من بذل جهود مشتركة لتمكين البعثة من العمل بإخلاص وصدق لتوفير الظروف التي تتيح ايجاد مخرج مناسب للازمة في سوريا"، في المقابل صرح وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ان السلطات الروسية "على تواصل دائم مع المسؤولين السوريين الذين ندعوهم إلى التعاون بشكل تام مع مراقبي الجامعة العربية وايجاد شروط عمل سهلة تمنح أكبر قدر من الحرية".

تتألف البعثة من قانونيين وعسكريين مستقلين أو من ملاك الجامعة العربية، وقال "العربي" في تصريحات سابقة له أن وفد الجامعة العربية يضم اثنين من الأمناء المساعدين هما سيف اليزل ووجيه حنفي، فيما أشار رئيس البعثة "مصطفى الدابي" في أول تصريح له لصحيفة "الشرق" القطرية بعد تولّيه مهامه: "إن عدد المراقبين يتراوح بين 150 إلى 200 مراقب، 30 منهم من السودان"، وأضاف أن "المهمة التي كلفت بها من قبل الجامعة العربية هي تنفيذ البرتوكول الخاص بسوريا مع القيادة السورية، والذي يشتمل على عدة أشياء منها تعزيز الاستقرار والسلام الدائم في سوريا ووقف أعمال القتل، من خلال نشر مراقبين لمتابعة الأوضاع على الأرض لوقف الصراع الدائم بين الإخوة في سوريا والتأكد من مدى الالتزام بالمبادرة العربية".

هنا سوريا...

وصل الوفد الأول من البعثة صبيحة الجمعة 23 كانون الأول إلى العاصمة السورية دمشق، لتستقبلهم انفجارات كفرسوسة التي ما زالت غير واضحة المعالم للّحظة، ومع وصول البعثة، بدأت المعارضة وبعض الجهات الدولية الرسمية التشكيك بمصداقية لجنة محمد مصطفى الدابي رئيس بعثة جامعة الدول العربية، في الوقت الذي وصفت فيه مجلة "foreign policy" للسياسة الدولية الدابي بأنه "أسوأ مراقب لحقوق الإنسان"، معللة وصفها بكون الدابي نفسه كان مسؤولا عن إنشاء ميليشيات "الجانجويد" التي ينسب إليها القيام بعمليات تطهير عرقي في إقليم دارفور، ما أدّى إلى إصدار المحكمة الدولية في تموز 2008، مذكرة توقيف في حق الرئيس السوداني عمر البشير.

كما شككت منظمة العفو الدولية بمصداقية بعثة الجامعة العربيّة، وخصوصًا أنّ رئيسها "ارتكبت في عهده انتهاكات صارخة لحقوق الإنسان في السودان".

ولم يتردد نشطاء ومعارضون في الداخل والخارج في إبداء قلقهم معتبرين أن "تحدي السودان نفسه لمحكمة جرائم الحرب يعني أنه من غير المرجح أن يوصي المراقبون باتخاذ إجراءات قوية ضد الرئيس السوري بشار الأسد".

والدابي من مواليد مدينة بربر في ولاية نهر النيل بشمال السودان، تخرج من الكلية الحربية وعمل بالجيش السوداني، وترقى في سلم العسكرية حتى وصل منصب مدير الاستخبارات العسكرية في السودان، ثم مديرا لجهاز الأمن في السودان، ثم مسؤولا عن ملف دارفور.

وتبرر جامعة الدول العربية اختيارها للدابي بكونه يوفر خبرة عسكرية ودبلوماسية مهمة لبعثتها، التي لا تشبه مهمتها أي جهود سابقة للجامعة العربية. إلا أن إريك ريفز، الأستاذ في كلية سميث كوليدج الأميركية، يرى أن ذلك الاختيار قد يكون مؤشرا على أن الجامعة العربية ربما لا تريد أن يصل مراقبوها لنتائج تجبرها على القيام بتحرك أقوى. وأضاف ريفز لوكالة "رويترز" الإخبارية: "هناك سؤال أوسع وهو لماذا تختار شخصا يقود هذا التحقيق، في حين أنه ينتمي إلى جيش مدان بنوعية الجرائم نفسها التي يجري التحقيق فيها بسوريا؟". وتابع: "أعتقد أن فريقا في الجيش السوداني سيكون آخر شخص في العالم يعترف بهذه النتائج حتى لو وجدها ماثلة أمامه.. ليس لهذا أي معنى؛ إلا إذا كنت تريد صياغة ما يتم التوصل إليه بطريقة معينة".

ومع وصول القسم الثاني من البعثة والتي كان عليها أن تخلص إلى نتائج في وقت وجيز بالنظر إلى أن الواقع الميداني يعطي دلالات أكيدة على ما يرتكبه النظام من جرائم حرب وأي تأخير في إنجاز تقارير اللجنة أو أي إعاقة تحول دون وصولها إلى مناطق ساخنة ستكون في مصلحة النظام في نهاية المطاف وسيؤدي ذلك إلى إيقاع أعداد إضافية من القتلى والجرحى وفي سياق اليومين الماضيين تبين أن النظام يتعمد أولاً تضليل المراقبين من خلال وقف عمليات القصف في المناطق التي يزورونها ومحاولة توجيههم إلى مناطق بعيدة عن تمركز الجيش نسبياً وأيضاً استمرار إطباق أجهزة الأمن على تحركات المراقبين أثناء تحركاتهم في المدن أو حتى داخل المدن وعدم منحهم حرية مقابلة ضحايا جرائم النظام، ففي بابا عمرو مثلاً لم ينجح السكان بإقناع فريق المراقبين- الذي تجول في بعض المدن برفقة ضابط في الجيش السوري- بزيارة الأحياء الأكثر تضرراً جرّاء هجمات قوات الأمن. كما قام النظام بالكثير من الحيل على البعثة (أو ربما تكون تواطؤاً) فقام بتبديل أسماء المناطق والأحياء الأكثر تضرراً كما عمد إلى إرسال الأمن والشبيحة باللباس المدني إلى أماكن تواجد البعثة للقيام بمسيرات مؤيدة للنظام، وربما كان الأكثر استفزازاً ما صرح به الدابي حول الأوضاع في حمص والتي وصفها بالمطمئنة (ربما مقارنة بجرائمه بدارفور!!)، فمنذ وصول البعثة وأعداد الشهداء تأخذ بالتصاعد... وربما الأمر المطمئن الوحيد بالنسبة الجامعة العربية أن النظام السوري ما زال ثابتاً على الأسلوب الذي عهدوه به.

ربما ليس علينا التسرع في الحكم على دور العرب في حل الأزمة السورية حتى يصدر تقرير البعثة، مع أن لسان السوريين يقول وبالشامي والحمصي العريض: (يلي بيجرب مجرب بيكون عقلو مخرب).

الثائـــــر الوحيـــــد

■ خالد كنفاني

خاص سوريتنا

ماذا سيفعل أكثر من ذلك؟ ضحى بأمنه وبيته وولده وأملاكه وروحه، وماذا بعد؟ عانى مرارة الظلم والقهر والبرد والجوع في سبيل كرامته وحريته ولكنه لم يجد حتى اليوم من يقف إلى جانبه من أبناء وطنه قبل الغريب.

انتظر طويلاً أي دعم عربي فلما تمخض الجبل ولد فأراً، وصل إلى وطنه ومدنه المدمرة أناس لا يعني الخراب والقتل لهم أي شيء فظهر أنه في حمص "لا يوجد ما يدعو للفزع"، وهل سيفزع من عاش بين الدماء وعليها؟

شعر بالغيرة من أقرانه في باقي البلدان التي أزهر فيها الربيع العربي، فهناك وقفت القوى الكبرى في الخارج والقوى الصغرى في الداخل مع الثورة، وهناك انتصرت الفلسفة على القمع وتولى أحد المفكرين حكم الوطن. هناك بعيدا حسمت الأمور بأسرع مما توقع الثائرون أنفسهم فهرب رئيس وتنحى آخر في مستشفى، وبينما ترنح بعضهم قبل أن يهوي في مجرور للصرف الصحي خرج الآخر بتوليفة خليجية أمريكية كانت بمثابة مكافأة له على الخدمات "الجليلة" على مدى أكثر من ثلاثين عاما. فعل السوري ما لم يفعله أحد وتحدى الرصاص الحي حين كان الآخرون يتصدون لرشاشات المياه والغازات المسيلة للدموع، وبينما كانت مجموعة من الجمال والخيول كافية لاستثارة حمية القوى الكبرى للتخلي عن "أغلى أحبابها" في مصر، لا يبدو أن جحافل الدبابات والمدرعات والرصاص الحي والمسماري كانت كافية لأكثر من بيان إدانة أو تجميد رصيد.

يزيد في حنق السوري أنه صبر كثيراً على عقود من الطغيان والمهانة والاختفاء القسري والحصار الاقتصادي المفتعل لإذلاله وتركيعه، صبر طويلاً على تدجين أولاده وتحويلهم إلى مسوخ تهتف بشكل أجوف لزعيم لم يروه إلا في شرائط الصور التي كانت تغطي كل مكان في أرجاء الوطن، كان يراه في الملعب والمدرسة والمؤسسة والشارع والجسر والنفق، داخل السجن وعلى جدرانه، في شاشة التلفزيون الوحيدة اليتيمة والإجبارية في آن معاً. دفع السوري من عمره وعمر إخوته وأهله وأولاده الشيء الكثير، ضاع مستقبلهم وعمرهم داخل المعتقلات وخارجها، لم يكن ثمة فرق كبير. كانت الأيام تمضي عليه ثقيلة كان يتمنى فيها الموت كثيراً على حياة ليس فيها شيء من مقومات الحياة.

بدأت الثورة السورية كغيرها من الثورات ضد الفساد والظلم والمهانة، أراد ابن درعا أن يقول للنظام ولباقي مواطني بلده في المناطق الأخرى أنه سكت طويلاً على التهميش والإقصاء منهم جميعاً وأنه حان الوقت ليسمع السوريون قبل غيرهم صوت حوران التي ثارت على الفرنسيين فيما مضى وساهم أبناؤها في استقلال الوطن كما أصبحت فيما بعد سلة غذاء سوريا كلها. وبدأت شيئاً فشيئاً شرارة الثورة تنتقل إلى مطالب ذات سقف أعلى طالب فيه المنتفضون بسقوط النظام بشكل لم يعد يقبل التأويل أو الاحتمالات. انتقلت الشرارة إلى إدلب ثم حمص ثم دير الزور ثم القامشلي، أصبح المطلب الشعبي هو سقوط النظام، فقد تأكد الجميع أنه إذا كان لا بد للتغيير أن يحدث فليكن بركاناً تحرق حممه كل مكونات هذا النظام، فبدل ترقيع الثوب فليتم استبداله بثوب جديد خال من الأوساخ والشوائب التي علقت فيه لعقود طويلة.

بدأت الدماء تسيل في شوارع بعض المدن السورية بشكل مباغت وعنيف بدون أي تدرج، اعتمد النظام مباشرة سياسة القمع الدموي التي لا يتقن غيرها ولن يكون بمقدوره إتقان غيرها. أصيب كثيرون بالدهشة بينما فضل الآخرون أن يعيشوا كالنعام، دفنوا رؤوسهم في الرمال وقالوا "سوريا بخير". كان النظام يثبت أن عملية غسيل الدماغ المستمرة لما يزيد عن أربعة عقود أثبتت نجاحها وجعلت أكثر المتفائلين غير مصدق لهذا الحراك الشعبي المفاجئ بعد سبات طويل، مثلما جعلت أشد المتشائمين يصمون آذانهم عن صراخ الجرحى ويعمون أبصارهم عن الدماء السورية.

ونظراً لكبر المفاجأة وكذلك عنف رد الفعل أصيب عدد لا بأس به من الناس بنوع من الصدمة بين متحمس وخائف وبين مصدق ومكذب. كان الخائفون في أغلبهم ممن عاشوا بؤس سنوات الثمانينيات العجاف ورأوا بأعينهم كيف كان مجرد الاشتباه كافياً بإلقاء عشرات الأشخاص في الأقبية الرطبة العفنة وتدمير أحلامهم والتنكيل بعائلاتهم. أما المتحمسون فكانوا في أغلبهم من أولئك الذين لم يعيشوا تلك السنوات ومن أولئك الذين جاؤوا إلى الدنيا وقد ملأتها شاشات الفضائيات ومواقع الانترنت التي وفرت ملاذاً آمناً لعشرات الآلاف من المكبوتين والمقهورين التواقين للصراخ والحديث بحرية. وبين الخائفين والمتحمسين نشأت ثورة بلا قيادة ولا توجيه يجمع بين أعضائها هدف واحد: الحرية بكل أبعادها. وهكذا استطاع بركان الثورة أن يكسر جليد عقود من الجمود السياسي والاجتماعي والتهميش الفكري والثقافي.

شعر السوري وفي كل مراحل ثورته بأنه ترك وحيداً يواجه الأقدار والرصاص وحده، وزاد شعوره بالظلم عندما رأى حتى الكثيرين ممن هم أبناء جلدته يتركونه لمصيره المحتوم. ورغم ثقل الشعور بتخلي القوى الكبرى عنه فإن ذلك بالنسبة إليه كان يمكن فهمه أو إيجاد أكثر من تفسير له، أما أن يقف شركاؤه في الوطن ضده فكان عسير الفهم والتصديق. ظهر الكثيرون ممن ادعوا المعارضة على حقيقتهم، وغص السوري الثائر عندما اكتشف لاحقاً أن عدداً من هؤلاء كان يعارض بموافقة أمنية، وأن استنجاده بهم كان كالمستجير من الرمضاء بالنار. زادت صدمته عندما وجد كثيراً من أبناء بعض مدن وطنه لا يأبهون لما يجري له، وبينما يعلن هو إضراباً مفتوحاً ويتحمل خسارة محله أو متجره وهو يرى الشبيحة يقتحمونه ولكنه لا يخاف ولا يفك الإضراب بينما تواصل مدن أخرى حياتها الطبيعية إما لخوف أو حتى عدم قناعة بنفع الإضراب من عدمه. لا نريد من هذا الكلام إثارة أية نعرات ولكنه توصيف واقعي لما تجري عليه الأمور كما أنه سرد لما يرويه أبناء بعض المحافظات الثائرة من مرارة وغصة في حلوقهم لهذا الفارق الكبير في التجاوب مع الثورة ولو حتى بأبسط متطلباتها (خليك بالبيت)، هو ينزل إلى الشارع حين يجب التظاهر ويبقى في البيت حين يعلن الإضراب، هو ببساطة يقف عند كلمته لا يخشى من أجلها أحداً، فلماذا لا يفعل الآخرون ذلك؟

يتم التلاعب بمشاعر السوري الثائر حتى في أبسط حقوقه وهي حمايته من المجرمين. قام بعض الساسة العرب باختراع مسألة المراقبين العرب وتبنتها المعارضة وبلعت الطعم، وأصبح هذا الموضوع غاية بدل أن يكون وسيلة، وضاعت أيام وأسابيع في المراسلات والمحاورات والاجتماعات الفارغة حول كلمات ومصطلحات وجمل لا تغني ولا تسمن من جوع. وبعد سقوط مئات القتلى أثناء ذلك، وافق النظام على استقبال المراقبين العرب، ولكن المعارضة نسيت أمراً هاماً جداً في غمار مناداتها للجامعة العربية لإرسال المراقبين وهو أن العربي لا ينتقص من العربي وأن العلاقات العربية- العربية مبنية على المجاملات والنفاق وهذا ينطبق على أعلى المستويات كما ينطبق على أدناها، وهكذا لم تفهم المعارضة أن قدوم مراقبين عرباً لن يفيد الثورة في شيء فهؤلاء سيقومون بمجاملة الجميع وهو ما حدث لاحقاً بالفعل، فكما مسح أحد أعضاء اللجنة على جبهة طفل شهيد في حمص مواسياً كان عضو آخر يستنكر "التفجير الإرهابي" لأحد فروع الأمن في دمشق دون التحقيق حتى في الواقعتين.

يشعر السوري يوماً بعد يوم بأن الحل لا بد أن يكون بيده بعد أن خذله الجميع. إنه يفهم اليوم أكثر من أي وقت مضى أنه لا الدول الكبرى ولا الدول العربية لها أية مصلحة في سوريا ولذلك يترك لمصيره وحيداً. إنه يعلم تماماً أنه لن يتراجع بعد اليوم حتى ولو خسر كل شيء، فقرار المضي نحو النهاية تم اتخاذه منذ رفع صوته في أول مظاهرة، وهو يعلم كذلك أن أية تهدئة ستودي به حتماً إلى أحد الأقبية أو المعتقلات، ولهذا فالأفضل أن يموت واقفاً بدل أن يستلم تشريحه أحد جزاري النظام الذين لا تردعهم أخلاق ولا يوقفهم ضمير عن افتعال أبشع صنوف التعذيب والإهانة.

آخر الكلام: يقول الشاعر

سلام على حاقد ثائر
على لا حب من دم سائر
يسير ويعلم أن الطريـــ
ـــق لا بد مفض إلى آخر

بين ربيع أوروبا الشرقية و«الربيع العربي»

■ وليد محمود عبد الناصر

عقد الكثير من المقارنات بين أحداث «الربيع العربي» التي بدأت بالثورة التونسية وبين أحداث أخرى في التاريخ المعاصر في مناطق أخرى من العالم. وكان من أبرز المقارنات التي قفزت إلى الأذهان تلك التي جرت بين «الربيع العربي» وبين تحولات بلدان شرق ووسط أوروبا التي تحولت، أواخر الثمانينات ومطلع التسعينات، من نظم شمولية على النمط الستاليني إلى نظم ديموقراطية ليبرالية على النسق الغربي ملتزمة باقتصاديات السوق.

هذه المقارنة جاءت طبيعية ومتوقعة في ضوء الكثير من أوجه التشابه، ولكن بالقدر نفسه من الثقة يمكن القول بوجود أوجه اختلاف، قد تتفاوت من حالة إلى أخرى.

فتحولات أوروبا الشرقية والوسطى ارتبطت في شكل عضوي بتراجع قبضة «الأخ الأكبر» (الاتحاد السوفياتي) حينذاك في ظل سياسات «البريسترويكا» و«الغلاسنوست» التي اتبعها آخر الزعماء السوفيات غورباتشوف، وهو ما لم يحدث في «الربيع العربي»، حيث بدأت الثورات والانتفاضات مما يمكن اعتباره إحدى الحلقات الأضعف ضمن النظم العربية وهو النظام التونسي السابق، وذلك من دون الارتباط بانهيار أو انسحاب دولة كبرى مسيطرة أو مؤثرة.

كما أن «الربيع العربي» يحدث في دول متباينة في طبيعة نظمها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ما بين اليسار واليمين، ولكن الطابع الشمولي أو السلطوي أو شبه السلطوي جمع بينها، بخلاف الدول الشيوعية السابقة التي اتسمت إلى حد كبير بتجانس الطبيعة الأيديولوجية لنظمها حينذاك، على رغم التفاوت بينها في مدى تشديد قبضة سلطات الدولة على حياة المواطنين.

كذلك كان الدعم الغربي لتحولات أوروبا الشرقية ضخماً وغير محدود سياسياً واقتصادياً، سواء من جانب دول الاتحاد الأوروبي (غرب أوروبا) وبقية أطراف التحالف الغربي كالولايات المتحدة وكندا وأستراليا واليابان وغيرها، أو عبر مؤسسات متعددة الأطراف كصندوق النقد الدولي والبنك الدولي للإنشاء والتعمير وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية، كما أنشئت مؤسسات وأطر جديدة خصيصاً لدعم هذه التحولات كان في مقدمها البنك الأوروبي لإعادة البناء والتنمية. هكذا، تم ضخ بلايين الدولارات كمنح أو قروض بشروط ميسرة وتفضيلية وتدفقت مئات بلايين أخرى من الاستثمارات العامة والخاصة وضمانات القروض لضمان إنهاضها اقتصادياً وعدم انهيارها أو دخولها في الفوضى أو عودة القوى اليسارية للحكم مجدداً استغلالاً لحالة فقر أو إفقار.

ولكن ما تقدم لم يتحقق في حالة «الربيع العربي»، أو على الأقل حتى الآن، وعلى رغم الوعود الوردية التي أطلقتها الدول الغربية والمحافل والمؤسسات والمنظمات المتعددة الأطراف المنبثقة منها أو التي تأتمر بأمرها إبان توهج «الربيع العربي» من تقديم دعم بالمليارات من الدولارات للشعوب العربية، ليس فقط تلك التي مرت بثورات وانتفاضات بل أيضاً تلك التي رأى الغرب أن حكامها يقومون بعمليات إصلاح تتجاوب مع تطلعات شعوبها والتي يصب الاستقرار فيها تقليدياً في خانة الحفاظ على المصالح الغربية في المنطقة وحمايتها. واستمرت هذه الوعود حتى قمة مجموعة الدول الثماني الصناعية التي استضافتها فرنسا في حزيران (يونيو) 2011 والتي صدر عنها ما عرف بـ «شراكة دوفيل» بين الدول الثماني والدول التي مرت بالتحولات الثورية أو الإصلاحية ومن ينضم لها مستقبلاً من دول عربية أخرى، حيث رؤي من خلال هذه المبادرة تجميع الكثير من المبادرات الأخرى المتنوعة التي كانت قد صدرت في شكل ثنائي أو جماعي عن عدد من الأطراف الغربية والخليجية على مدى الشهور السابقة على قمة دوفيل، بخاصة من جانب الاتحاد الأوروبي ومنظمة الأمن والتعاون الأوروبي والاتحاد من أجل المتوسط ومؤسسات بريتون وودز وحلف شمال الأطلسي (بخاصة عبر آلية الحوار الأطلسي/المتوسطي).

إلا أن على أرض الواقع، فإن شيئاً جدياً لم يتحقق حتى هذه اللحظة وبدا الحديث عن أن الغرب يتريث حتى يرى ما سينتج عن تحولات الوطن العربي وما ستفرزه في الواقع من نظم سياسية وما تعكسه من أطروحات فكرية، خصوصاً في ما يتعلق بمواقف هذه النظم الجديدة تجاه الغرب، وكذلك يربط بين ذلك والمواقف المتوقعة لهذه النظم الجديدة تجاه إسرائيل أيضاً، وأيضاً ترقب توجهات هذه النظم المقبلة إزاء مسائل باتت تقليدياً تسبب حساسيات للأطراف الغربية، بما في ذلك بسبب المعادلات الفكرية والسياسية والثقافية داخل هذه الدول ذاتها من حيث مواقف الرأي العام وجماعات الضغط الفاعلة بهذه المجتمعات ومواقف الأجهزة الإعلامية والمؤسسات الدينية وغير ذلك، ويدخل في هذا الإطار موضوعات ما بات يعرف بـ «حماية حقوق الأقليات» والمرأة وحماية حقوق الإنسان في شكل عام والالتزام بمعايير الديموقراطية مثل التداول السلمي للسلطة وسيادة القانون، وذلك ضمن معايير «انتظار» أخرى.

ولا يعني ذلك القول بأن هذه الأمور التي ينتظر الغرب توافرها قبل التقديم الفعلي للمساعدات كلها سيئة أو حتى سلبية، بل هناك منها ما تتفق عليه القوى الفكرية والسياسية والاجتماعية، أو غالبيتها على الأقل، في بلدان الربيع العربي، على أن يكون تحقيق ذلك مدفوعاً من داخل مجتمعات هذه الدول وبفهمها لها وليس خضوعاً لإملاء الخارج أو الانصياع لضغوطه وصياغاته، بينما هناك منها ما يفتح الباب لتساؤلات ولكثير من علامات الاستفهام حول صدق النوايا من جانب الأطراف المانحة وحقيقة مقاصدها، إضافة إلى المدى الحقيقي الذي ستذهب فيه القوى الغربية لدعم تحولات الربيع العربي، ليس فقط بالتركيز على المجالات الخاصة بالتحولات السياسية، التي يبدي الغرب دائماً تفضيله لتخصيص الكثير من الموارد لها، بل الأهم وهو تخصيص المقدار الأكبر من الموارد لمتطلبات النهوض الاقتصادي القائم على أسس حقيقية ومعالجة جوانب الخلل الهيكلي الاجتماعي بهدف المساعدة في جهود تحقيق العدالة الاجتماعية وتقديم الخدمات الأساسية للمواطنين بمقابل في حدود إمكانياتهم وعلى مستوى يليق بآدمية هؤلاء المواطنين. ومن المهم للغرب اجتياز هذا الاختبار بنجاح أمام الشعوب العربية لأنه قد لا تكون هناك فرص أخرى كثيرة في المستقبل تمنحها هذه الشعوب للغرب لإثبات حسن نواياه وحرصه على استقرار حقيقي قائم على التوازن وعلى احتياجات الشعوب العربية ومتطلباتها، وحتى يتجنب من جديد اتهامات له بالانتقائية وازدواجية المعايير بين تحولات أوروبا الشرقية وتحولات الوطن العربي.

كاتب مصري

انتظـــــــار

■ سعاد يوسف

خاص سوريتنا

رن هاتفي... "مرحبا... أنا علاء، صديق جابر"

"؟؟؟"

"أنت لا تعرفينني... أنا التقيته في المعتقل وقد خرجت البارحة... أحمل لك أخباراً عنه وأود أن أراك..."

قفزت من مكاني... جابر معتقل منذ أسبوع ولا تعلم عنه شيئاً... ارتديت ثيابي بسرعة وذهبت للقاء ذلك الصديق المزعوم في مقهى صغير في المدينة القديمة... لم أفكر في أنه قد يكون كميناً... شوقي لجابر ومعرفة أي خبر عنه كان أقوى من الخوف والحذر وأي شعور آخر...

التقينا وجلسنا نتعارف ونحتسي فنجان قهوة في الظلام، فالكهرباء كانت مقطوعة... "جابر بخير"... وهنا انهمرت دموعي بسخاء... ربما هو ليس بخير... ربما علاء يريد فقط أن يطمئنني ويخفف عني قليلاً... لكن يكفيني أنني أعرف الآن أين هو... أستطيع ربما أن أذهب قريباً من ذلك المكان وأحاول أن أنصت لأي صوت قد نسمعه أنا وهو في نفس اللحظة... أو ربما أستطيع أن أقف جانباً وأحكي له همساً عن أخبارنا، ماذا فعلنا في غيابه، كم اشتاق له كل أصدقائه، كيف سنقضي رأس السنة من دونه، وكيف ننتظره كل يوم...

حكا لي علاء عن الزنزانة التي تشاركاها في الأسبوع الماضي... "باردة، ككل الزنازين... دافئة بأنفاسنا ومحاولات ضحكنا وتغلبنا على الزمن الذي يمر ثقيلاً... كنا نخترع أي نوع من التسلية حين نمل من الأحاديث والتكلم عن أنفسنا وتجاربنا... أتعلمين أنني تعلمت طاولة الزهر في المعتقل؟"

"وكيف ذلك؟ لا تقل لي أنه كان لديكم واحدة في الزنزانة؟"

"أنت تمزحين، طبعاً لا... كانت البداية مع لوح من صابون الغار كان يشارف على نهايته... وهنا قفزت إلى أذهاننا فكرة: لم لا نصنع منه حجري نرد؟... أخذنا بصقله على الحائط حتى اتخذ شكلاً مكعباً وحفرنا عليه الأرقام... "بس مو كيف ما كان... كان كلو مرتب وكل رقم بمحلو"..."

"والأحجار؟؟"

"بسيطة... الأحجار البيضاء من الخبز، والسوداء من قشور البرتقال... استخدمنا الصابون كي نخط حجرات الطاولة على بطانية سوداء... وهنا بدأت بتعلم هذه اللعبة... لم ألعبها من قبل، لكنني الآن أصبحت محترفاً... مغربية، محبوسة، شو ما بدك..." ضحكنا معاً بصوت عالٍ بينما كان الهدوء يسود المقهى المعتم... "الشيء الوحيد الذي افتقدته هو صوت حجري النرد على خشب الطاولة، وصوت الأحجار ونحن نرفعها ونرميها بكل قوة على الطاولة... وطبعاً كأس الشاي الخمير وصوت الأرجيلة يرن في أرجاء المقهى..."

عادت الكهرباء وأضاء المقهى... نظرنا أنا وعلاء إلى بعضنا... ضحكنا وانهمرت مني دمعة إذ تذكرت جابر... "ماذا يفعل الآن يا ترى؟"

"لا تخافي هو بخير... جابر لم يتوقف عن الابتسام لحظة، وأصبح صديقاً للجميع... هي ثمانية أسابيع ستمضي وبعدها سيتحول للمحاكمة... "

عبد الله العمري | معتقل

وكي يمنعني من متابعة البكاء بدأ يقص علي كيف بكا بعد مرور شهر على اعتقاله...

"في صباح أحد الأيام سمعنا صرير الباب وهو يفتح... في المعتقل هذا الصوت له وقع خاص... فوراءه يختبئ خبر ما لا نعلم إن كان جيداً أم سيئاً... دخل السجان وهو رجل طيب له من العمر حوالي ستين عاماً، وفي يده رزمة من الأوراق... "إفراج؟؟؟" قفز الجميع من أماكنهم...

"اجلسوا جميعاً... وأنت (أشار لي بيده) تعال وساعدني في قراءة الأسماء..."

هرعت إليه ومسكت الأوراق... ستة أوراق بدأت بقراءة الأسماء منها واحداً واحداً، ومع كل اسم كان أملي يتضاءل... عندما أنهيت الورقة الثالثة أحسست أنني ما عدت قادراً على الوقوف على قدمي... جلست على الأرض وتابعت قراءة الأسماء... دموعي بدأت تنهمر من عيني وكل من في الزنزانة بدأ بجمع أغراضه استعداداً للخروج... وعندما انتهيت من آخر ورقة كان كل من في الزنزانة واقفاً إلى جانبي يودعني... خرجوا واحداً واحداً وبقيت وحدي... أنا والجدران... بكيت كثيراً حتى جفت دموعي... نظرت حولي... لا شيء إلا الفراغ... بدأت أصرخ، أكلم نفسي وأكلم السجانين... لم أهتم بشيء سوى بأن أخرج كل ما في داخلي من ألم وضيق... لم يجبني أحد... استمريت بالصراخ ربما لساعة أو أكثر... وشيئاً فشيئاً هدأت... في اليوم التالي امتلأت الزنزانة من جديد وأصبح عندي أصدقاء جدد أشاركهم حكاياتي وأعلمهم طاولة الزهر..."

نظرت إلى فنجان قهوتي، شارف على نهايته... "لا تحزني... المعتقل علمنا ويعلمنا الكثير... ذكريات وأصوات لن أنساها... وجابر بالتأكيد سيخرج أقوى وأكثر إيماناً بما كان يفعله... سنأتي هنا سوية ونشرب القهوة وسيحكي لنا الكثير مما عاشه وربما سيخبرنا عن لعبة أخرى اخترعوها وأصدقاء جدد أصبحوا جزءاً من حياته..."

نهضنا وغادرنا المقهى... ذهب كل منا في طريقه وتواعدنا كي نلعب طاولة الزهر بعد رأس السنة "مع أصوات أحجار النرد وأحجار الطاولة الحقيقية، وكأس الشاي الخمير وقرقعة الأرجيلة..."

ثـوار سـوريا.. مهام إضافية

■ ابن حزم

خاص سوريتنا

انطلقت انتفاضة الشعب السوري نحو الحرية في الخامس عشر من آذار، وحملها شباب سورية في عقولهم وقلوبهم حلماً برفع المهانة والذل والحكم الأمني، وانطلقت الآلة العسكرية والأمنية الجهنمية في طول البلاد وعرضها في محاولة لكسر إرادة الثوار وحاضنتهم الشعبية، وإعادة الشعب السوري إلى سجن الخوف. ولكن الثوار لم يعودوا إلى الخوف، ولم تلفظهم أحيائهم ومدنهم، بل كل ما في الأمر أن الانتفاضة تحولت إلى ثورة تطالب بإسقاط النظام برمته، بأشخاصه ورموزه ونهجه ومؤسساته الأمنية.

انفلت وحش النظام في كل المدن والقرى والأحياء والحواضر، يعتقل ويجرح ويقتل ويتلف ويسوي البيوت بالأرض، وانطلق إعلامه يخوّن ويتهم ويضلل ويهين ويجيش الطوائف والمناطق ويستنهض الأحقاد، في ظل تخلي قطاعات واسعة من المجتمع عن الثوار والمتظاهرين، وفي ظل تضارب أجندات ومصالح المعارضين السوريين والدول العربية والأجنبية على حساب الدم السوري.

كان على الثوار والحال هذه أن يصمدوا في أحيائهم، ويضعوا خططاً لتظاهراتهم، وأن يؤمنوا الغذاء والمواد الطبية للمناطق المحاصرة، وأن يؤمنوا التغطية الإعلامية، وأن يوجهوا رسائل سياسية لمعارضة شبه عاجزة يتنازع أغلب رموزها حول التمثيل والمجالس والهيئات والأيديولوجيات. على الثوار أيضاً أن يواجهوا التحريض الطائفي، وأن يعملوا على عدم انزلاق البلاد في الفتنة، وأن يكونوا يقظين للمخبرين والمدسوسين من قبل النظام. وأيضاً وأيضاً عليهم أن يطمئنوا الأقليات والعلمانيين واليساريين وأنصار الممانعة والمقاومة والمجتمع الدولي، وأن يردُّوا على الخطاب الإعلامي الرسمي وشبه الرسمي، وأن يكونوا منتبهين كي يبرؤوا أنفسهم من تصريحات الدول الغربية، ومن أجندات الإعلام الخارجي والخليجي والعربي. عليهم أن يفعلوا كل هذا وحدهم تحت رصاص النظام وعنفه، وبعدها قد يفكر المعارضون في أن يتفقوا، وقد يفكر بعض المثقفين والعلمانيين واليساريين وغيرهم في تأييد الثورة، ولكن بعد أن يفرغوا من قراءة كتب حول مفهوم الثورة كي يتأكدوا أن ما يجري في سورية ليس سوى ... ثورة.

لأن ثوار سورية يحملون على عاتقهم هذه المهمات الجليلة باقتدار حتى اللحظة، فإن علينا أن نقول إن من يقوم بهذه الأعمال العظيمة يمتلك الشرعية والقدرة اللازمة لقيادة ثورته إلى بر الأمان وحمل مهمات إضافية، على الثوار فوق ما سبق ألا ينسوا أننا ما خرجنا لإسقاط النظام فحسب، وإنما لبناء دولة العدل والحرية والقانون، الدولة المدنية الديمقراطية، علينا أن نقول لأهلنا في القرى والمدن المنتفضة أننا نقاوم الحقد كي نبني دولة بعيداً عن الحقد، ليس لأن الحقد خطأ أخلاقي، بل لأن الحقد يهدم الدول ولا يبنيها. علينا أن نقول لمن يتعرض لاستفزاز طائفي ألا يرد عليه بمثله، ليس لأن هذا خطأ وطني وديني وأخلاقي، بل لأننا نريد بناء دولة مدنية بلا طائفية، علينا أن نفعل ما نشاء لانتصار ثورتنا على أن نكون أوفياء لقيم الحرية والديمقراطية ونحن نصارع الاستبداد، لا لشيء إلا لأن هذه القيم هي النقيض الفعلي للاستبداد.

لقد أصبح مقطوعاً أن عنف النظام لن يتمكن من هزيمة الثورة وإيقافها، علينا إذاً أن نسعى لمنعه من هزيمة قيم ثورتنا، وعليه فإن هذه ليست مهاماً إضافية بل هي من مهام الثورة الأصيلة، لأنه يجب أن نكون أوفياء للقيم التي ضحى لأجلها الشهداء الأوائل، ويجب أن نناقش بعقل مفتوح كل الاحتمالات والأساليب التي يمكن اتباعها لإسقاط النظام الفاشي في سورية، ويجب أن يكون نقاشنا مفتوحاً دون محرمات وخطوط حمراء على الصعيد الفكري باستثناء خط أحمر واحد، الدولة المدنية الديمقراطية بديلاً عن الاستبداد كي لا تفقد ثورتنا مبرراتها.

شاورما + فلافل + أواعي نضيفة... بتنفد

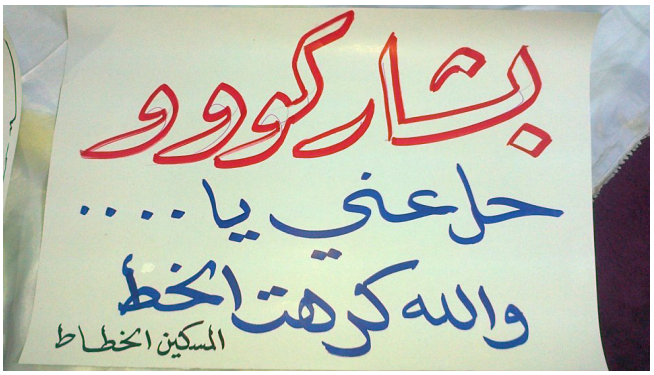

حملنا حالنا ورحنا على الميدان..ركبنا بهل الباص واز دليلنا الوحيد للمنطقة بيجيه تلفون وبيتركنا وبيمشي.. بقينا بالباص مو عرفانين وين رايحين..المهم سألنا الشباب يلي حوالينا طلعنا بالزاهرة القديمة..والطريق عند كل مفرق بتشوف حاوية زبالة..شو بدنا بحاوية الزبالة..بدنا بالزبالة يلي جنبها..صراصير الامن كوشات كوشات وعند جامع الماجد شفتون موقفين سيارة وعم يفتّشوها..

المهم صرنا عند دوار البطيخة وبنيّتنا نرجع عل البيت بما انو مالح نقدر نتظاهر.. بالرجعة كونو (بما انو)مامعنا دليل اتصلت بالدليل يلي تركنا...دلني.. لاقيتو عند المتحلق من طرف الزاهرة..اي شو بعرفني أنو زاهرة..المهم نزّلنا ونمشي نمشي..نمشي نمشي.. كل ما بدنا نفوت من مكان نشوف كلاب الامن مبحووتين..

رحنا من طرف الجزماتية طلعولنا بوشنا..فتلنا وبوشنا على اول محل شاورما..تكلفت حق سندويشات الشاورما.. زكروني حاسب الشباب فيهم.. نكشني رفيقي يلي جنبي آل كول السندويشة نتفة نتفة منشان صار ما صار.. واللّه كنا بالجزماتية عم ناكل شاورما..

ضلت السندويشة بأيدي شي نص ساعة بالاخير بعد فتل ودوران وما كنا نقدر نوصل للدقاق..والساعة صارت شي 3 العصر.. قررنا نخاطر ونتوجه على الدقاق..مشينا وفتنا بهل الحارات صارنا بأبو حبل.. قربنا ووشفنا الامن ادامنا ضلينا ساحبين لحتى صرنا جنبهم.. واز واحد من رفقاتي قال واللّه انا عازمكم لعندي..برد عليه على شو ؟.. على فلافل.. بجاوبو التالت كمان متل المرة الماضية فلافل فرطا؟..ومشينا بهل السيرة ونحنا ماشيين بين الامن..على في عندك بالبيت بندورة ؟... في عندك ملح ولا نشحد شي رشة ملح ؟... واللّه انا بحب الفلافل بالسكر...

مرأنا والحمد للّه.. صار الدقاق ورانا... طبعاً ما استرجينا نفوت على الدقاق لأن وقتها لا فلافل ولا شاورما بتنفدنا....

ضلينا ماشين وبتطلعلنا فرقة سلاحف النينجا.. آلنا يلله شباب..فلافل.. فلافل.... فتحنا نفس السيرة بس هل المرة ما نفدنا.... بسسس بسس شباب هاتو الهويات.. ياسلام رحنا لعندو..آل هاتو الهويات.. شب واحد بس من الميدان والبقية من هون ومن هون.. يعني رحنا فيها...

ين كنتو ؟ بالمظاهرة ما!!... ألنالو كنا بالجامعة عطيناه بطاقاتنا الجامعية (ما عليها مكان السكن).. والاجدب مشيت عليه.. صار يلت ويعجن على كنتو بالمظاهرة..وعم تتعازموا عليها بالفسبوك.. وما بعرف شو.. أهم شي تتجاار عليه ولا تتلبك وتخاف..

آل انا بعرفكن ازا كنتو بالمظاهرة بتكون تيابكم مغبرة.. تطلعنا على اواعينا..وازا الشباب كل واحد جاي بأواعي العيد بواط بيضا عم تضوي ضوي..والاسود عم يلمع..المهم طلع معو الاهبل انو نحنا ما دخلنا وشباب اوادم.. لا تواخزونا.. اللّه يعطيكون العافية.. وكل واحد من عم يدعي عليه بقلبو شكل...

العبرة.... اهتم بنظافة ملابسك.. كول شاورما... ولا تخاف

بقلم : Rio Zaki L San | عن مدونة كبريت

وحدة المعارضة؟ مرّة ثانية

أيّاً كان الدافع وراء الهجوم اليوم على وفد هيئة التنسيق فهو ينم عن أمر واحد، المعارضة السورية فيها الكثير من الأمراض، وهي -الأمراض- ليست مستغربة أو جديدة على مجتمعنا. رفض الآخر هو القاعدة والممارسة الديمقراطية هي الاستثناء. أعتقد أنّنا نتعلم شيئاً فشيئاً من أخطائنا.

المشكلة في الوقت، لا يمكن ننتظر ثمانية أشهر ونرى هجوماً تافهاً كهذا، علينا أن نتحد، لقد صمت الشباب في الشارع وتغاضوا عن مشاكل واضحة للجميع في المجلس، لقد ضحّى شهداء بأرواحهم من أجل المجلس وإعطاء المجلس شرعية ما.. هذا ما يتصرّف به المغتربون؟ بإهانتهم لأي شخص سوري ينتقصون من شرعية الثورة. يا للحماقة! إن كنتم تؤيدون المجلس، لم لا تظهروا صورة حضارية للمستقبل الذي يمثله المجلس؟

أطلب من هيئة التنسيق الدعوة للتظاهر، بشكل علني وسلمي في وسط دمشق، أليسوا يدعمون الانتفاضة؟ أو "الحراك"؟ ربما يكون وجودهم هو فرصة لنهاية سلمية للثورة. فلم لا يستغلونه؟

عن مدونة معمرجي

دندنات

كلُّ شهيدٍ وأنتم بخير

■ دلير يوسف

ملاحظة: إلى الصامتين

كلُّ يوم في سوريا هو عيدٌ جديدٌ، عيدٌ للحرية وللشهداء، لا عيدٌ للعبيد. عشرات الأبطال يغادروننا بأجسادهم كل نهار، ولا يظهر منهم على الشاشة إلا الأرقام.. نحن لسنا أرقاماً نحن مشروع حياة. نعم لقد قلناها مراراً تكراراً، نحنُ لسنا أرقاماً، وسنعيدها مطولا، شهداؤنا أحياء، ماتوا ليحيا فينا الوطن، لا لمجرد حبهم بالموت.

في التاريخ إن بحثت فستجد بأن لكلّ ثورةٍ رمزها وشهيدها، وإن كنت متابعاً للشأن السوري فستجد بأنّ لكلّ شهيد ثورته، فلسوريا ثوراتٌ وليست "ثورة". فكمْ من رمزٍ لنا وكمْ مَن منارةٍ صنعها شهداؤنا، فمن حمزة الخطيب إلى هلا المنجّد مروراً بالقاشوش وهادي الجندي وغياث مطر وإبراهيم عثمان وأكثر من خمسة آلاف آخرين، شعلٌ تضيء ليلنا المعتم.

كيف تقبل وأنت تشاهد نشرات الأخبار أن تعدّهم؟ تعدّ أجسادهم؟ وهل هم مجرد أعداد؟ كيف ترضى لنفسك أن تراهم، هم أخوتك، يموتون؟ لمَ لا يشارك دمك في سقي تراب هذه الأرض؟ أوليس هو دمٌ واحد يسري في عروقكَ وعروقهم؟ ولماذا تصمت؟ أتخاف؟ مِمَ؟ لِمَ؟ مِمن؟ أولئك الشهداء ألم يكنِ لهم أمهات تبكيهم؟ أو أخوات ترثيهم؟ وزوجات وأطفال يناجونهم ليلاً؟ أأنت أفضل منهم في شيء؟ ألسنا كلنا أولاد آدم وآدم من تراب؟

استيقظ يا أخي وأفتح عينيك، قد شرقت الشمس وزال الظلام، وما هذا الذي تراه إلا ضباب سينقشع قريباً. فلا تفوت على نفسك الفرصة، وتعال ابنِ مستقبلك معي، ضع يدّكَ في يديّ، ولا تشارك بقتلي.

أنا ابن أمك ألا تذكر؟ ألا تذكر سهراتك مع الشهيد وكؤوس الشاي التي شربتموها سوية؟ كيف لك أن تنسى أخوتك؟

أرجوك، قمْ، ولا تقتلني.

سوريا الاقتراع أم الرصاص

■ ياسر مرزوق

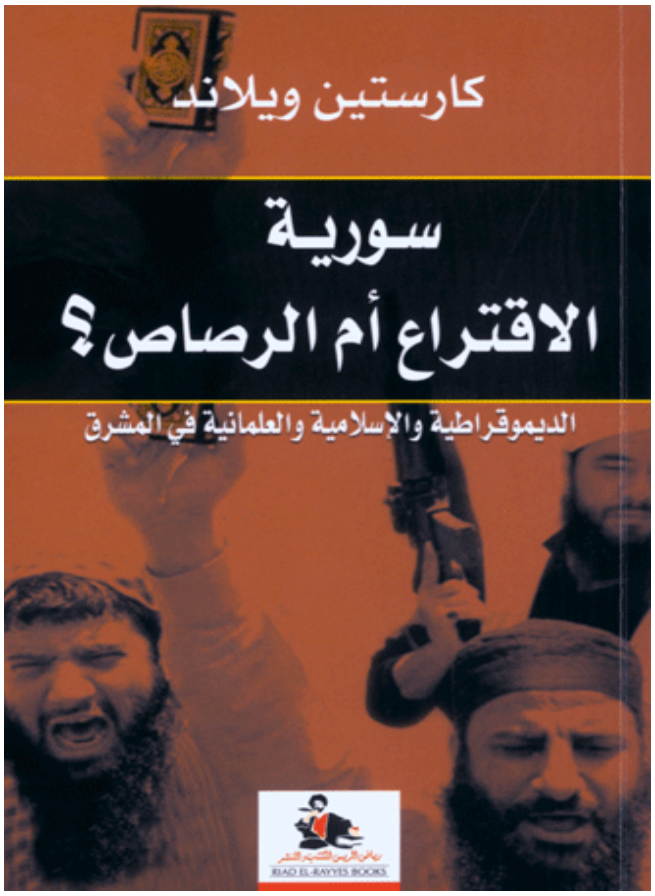

خاص سوريتنا

نستطيع القول أن كتاب "سوريا الاقتراع أم الرصاص" لكاتبه الألماني "كارستين ويلاند" عبارة عن رواية صحفية عن سوريا الحديثة، موجهة لإفادة القارئ العام، بهدف تقديم فهم أساسي لجوّ البلد السياسي والاجتماعي، إذ يركز المؤلف على الوضع السياسي والاجتماعي في سوريا، مؤكداً أنه لم يتقصد من الكتاب تقديم أو اختيار وجهة نظر سورية، بل تقديم منظور محايد لأن السوريين في صفحات الكتاب يمثلون الغالبية من الذين أثروا وتأثروا بالأحداث الجارية في سوريا.

عمل "ويلاند" كمؤرخ وأستاذ علوم سياسية وصحفي، حيث انهمارس عمله وعاش أكثر من مرة في سوريا، آخرها في عامي 2004-2005، وفي عام 2006 كان باحثاً في معهد الدراسات العامة في جامعة جورج تاون واشنطن، قبل ذلك عمل مراسلاً صحفياً لوكالة الأنباء الألمانية، وفي عام 2004 عمل صحفياً في سراييفو خلال حرب البوسنة والهرسك، كما كان أيضاً مديراً تنفيذياً لمعهد "غوته" في القاهرة وميونخ، خلال إقامته في سوريا كانت دمشق القديمة منزلاً لويلاندحيث كان لديه تواصل مع أفراد من مستويات اجتماعية مختلفة (مثقفون، سياسيون، باحثون، صحفيون، طلاب، حرفيون، مقاولون).

ينتقل الكاتب بين الشخصيات والأحداث التي مرت على سوريا منذ تسلم الأسد الابن للحكم وحتى عام 2006 بأسلوب رشيق لم يلتزم فيه التسلسل التاريخي للأحداث إنما انتقل بذكاء بين الماضي والحاضر بإضافات تاريخية وسياسية ثمينة جاهداً لتحليل الواقع السوري في ضوء الحراك الداخلي والعلاقات مع الغرب وإسرائيل.

المنتزع من الثبات

يبدأ "ويلاند" عند تفجيرات المزة 27 نيسان 2004 ويعرض للمسؤولين عن هذه التفجيرات (رفعت الأسد، إسرائيل، إسلاميون ينتقمون لحماة بعد 22 عاما، صراع داخلي ضمن النظام، القاعدة، مقاتلون من العراق، مجرمين)، ويعرج ليصف حالة الأسد الابن من ملكاته كقائد فبشار برأيه يفتقد للكاريزما والدهاء ومصادر التمويل التي أشاد عليها الأب مملكته.

بشار الثغرة في القيادة

نرى في هذا الفصل عرضاً لشخصية الأسد الابن وآلية وصوله إلى السلطة منوهاً لضعف شخصيته مستشهداً بتعليق لأخته بشرى 2005، ويصف حالة النظام بين عدد من مراكز السلطة التي يشل بعضها الآخر فلم يعد هناك مفهوم سياسي متماسك معللا هذه الظاهرة بالظرف الإقليمي بعد حرب العراق.

إن التخبط السياسي الذي عاشته سوريا في هذه الفترة كان يسير باتجاه تصاعدي بالتزامن مع خيبة الأمل بالإصلاح، والتي كان يحملها حتى منتقدو النظام، توجت هذه الأخطاء السياسية بالتمديد لإيميل لحود 2004، قرار الأمم المتحدة 1559، اغتيال الحريري، ثم الانسحاب من لبنان.

مقومات شرعية النظام

يحلل ويلاندتحت نفس العنوان مقومات شرعية النظام ويفصل عن الخطاب المناصر للقضية الفلسطينية ومدى صحتهفارداً جزءاً هاماً من البحث عن الخطاب العروبي والعلمانية والأقليات، الأمن المحلي، التوازن الاجتماعي وبشار الأسد نفسه وفوضى في العراق، هذه المفردات اعتبرها الكاتب مقوّمات لشرعية النظام ولسقوطه في الوقت عينه.

التوازن السلبي : أزمة المشروعية

يتساءل الكاتب هنا هل من نية للأسد الابن بالإصلاح اصطدمت بتشدد الحرس القديم أم أنه فعلاً لا يملك الإصلاح أو لا يريده، وينقل عن ميشيل كيلو:" إن بشار تحالف مع القوى الفاسدة وبالتالي فإنه تخلى عن الإصلاح، إن بشار ليس عاجزاً عن التصرف فحسب، بل إنه لا يريد ذلك أيضا"، لقد أذعن بشار للمتشددين وآثر الاستقرار بدل التقدم ، وبعد النكسات التي أصابت المجتمع المدني المتأمل بالإصلاح، فمن إعدام ربيع دمشق، وبيان المثقفين، إلى قانون الإعلام سيء السمعة عام 2001 مروراً بأحداث الأكراد 2004، والقمع الوحشي من قبل النظام.

كما ينقل الكاتب عن "أيمن عبد النور" المقرب من بشار في تلك الفترة والمعارض المعروف بامتلاكه موقع كلنا شركاء حاليا: "بشار رجل ليس بحاجة لمستشارين، فهو يتخذ أخطر القرارات خلال خمس دقائق، ويقود رئاسة لا يدري في ظلها أحد ما هي مسؤولياته".

ومن ناحية أخرى يتحدث الكاتب عن التوازن الاقتصادي فقد كان الأسد الأب يطبق سياسة خارجية ذكية تضمن له الموارد المالية وهكذا تلقت سوريا أموالاً من الدول العربية منذ العام 1967 واستمر الحال مع الابن حتى عام 2004 حسب الكاتب (أفضل منتج للتصدير لدى سوريا هو سياستها الخارجية)، إلا أن الابن فقد التمويل بسبب سياساته الطائشة، والنفط السوري ينفذ ولا خطط بديلة.

كما يتحدث عن انتهاكات حقوق الإنسان وفساد القضاء فالذي حصل في سوريا هو تعدد السلطة الاستبدادية بالتزامن مع إصلاحات اقتصادية شكلية، فالواقع في سوريا يعمه الفساد شراءً للوظائف والشهادات والإدارة والشرطة والجمارك والجيش.

تشي وليس أسامة

يذكر الكاتب هنا أن صور غيفارا هي التي اعتاد طلاب الجامعات تعليقها وهي التي حملها الشباب السوري حين انطلقت المسيرات المنددة بالحرب على العراق 2003 وليس صور بن لادن، سوريا ليست مستنبتاً للإسلاميين، فسوريا حافظت على علمانيتها اجتماعياً ولم يفلح المد الإسلامي في الدخول إلى سوريا عبر تاريخها الحديث إلا عقب المساومة بين النظام السعودي والأسد الأب بعد عام 1980 حيث بدأت القوى الإسلامية تتجرأ على الخروج من غطاءها أكثر فأكثر (لقد دمرت دولارات البترول الإسلام المتميز بتسامحه مع الوقت) ويقارن الكاتب بتحليل وافر بين العلمانية في الغرب التي أتت نتيجة تطور اجتماعي واقتصادي وسياسي، وبين النموذج المشوه للعلمانية في العالم العربي التي فرضت على الشرق فرضاً.

هل أفلست البعثية؟

يعرض الكاتب في هذا الفصل لنشوء القومية العربية بدراسة تاريخية ثرية فيعرف الأمة العربية وعلاقتها باللغة وبالأعراق الأخرى متحدثاً عن نشأة الأحداث القومية والتي لم يكن البعث هو الوحيد بينها، ثم يستعرض تاريخ البعث وكيف أثرت أحداث 11 أيلول وتوافقت القومية والإسلاموية على معاداة أمريكا مما أدى إلى ظهور فكرة العروبة الإسلاموية وبالتالي سقوط إيديولوجيا البعث العلماني.

المعارضة، الإسلام، نظام الحكم

يقارن "ويلاند" بين بداية عهد بشار الأسد وأبيه حيث أتى الاثنان مع آمال شعبية بالتغيير والإصلاح إلا أن التاريخ أعاد نفسه فارتكب الابن خطيئة الأب والذي حين وصوله إلى السلطة عمل على إقصاء كل من هو موجود على الساحة السياسية (حزب الشعب، القوميون، الشيوعيون، البرجوازية التقليدية) وكذلك قام الابن بإقصاء المجتمع المدني ورموزه مما دفع في الحالتين إلى انتشار الإسلاموية.

ويفصل في المعارضة السورية فهي برأيه قسمان، أول علماني فيستعرض لمنظري التيار العلماني في سوريا إن جاز التعبير ولظهور المعارضة العلمانية في أمريكا (كما يقول الكاتب) والتي برأيه أعطت فرصة للمعارضة في الداخل بالظهور لتتوج هذه الفرصة في 16 تشرين الأول 2005 (إعلان دمشق)، والثاني إسلامي فيتحدث عن تحول حركة الإسلام الإخوان إلى حركة إسلام سياسي أكثر اعتدالاً ومحاولات النظام لمد جسور للحوار مع الإسلاميين كما يحلل البديل الإسلامي الجديد (المعسكر الإسلامي المعتدل)، منهياً تحليله بأن البعثيين يخافون من أن تقوى شوكة المعتدلين أكثر من خوفهم من المتطرفين الذين يشكلون رادعاً مرحباً به.

سوريا الدولة المارقة:

يتحدث الكاتب عن علاقة النظام السوري الملتبسة والضبابية مع إسرائيل وعن العلاقة بين البعث وحماة رغم الخلاف الأيديولوجي الكبير بينهما، وعن نظرة الغرب لسوريا كدولة مارقة رغم أن آخر الأحداث الضخمة في سوريا كانت منذ أكثر من عشرين عاماً، واعتماد النظام على هذه القضية لشرعنة سياسته الداخلية، واستخدام التعابير العروبية التجارية، كما يعرج الكاتب على علاقة النظام مع الإرهاب وأمريكا، مسألة الحدود مع العراق، الجولان، لبنان، حزب الله.

سياسة الولايات المتحدة الأمريكية المتناقضة

إن ضغوط واشنطن السياسية والاقتصادية على سوريا كانت ناجحةً لحدٍّ ما، فقد نجحت بالانسحاب السوري من لبنان إلا أن الهدف النهائي بقي غامضا، فقد قوت الضغوط الأمريكية النظام على الحكم، ويتحدث عن وجود تيارين في أمريكا للتعامل مع النظام السوري الأول يعتمد الشدة والثاني متوافق مع الاتحاد الأوروبي يعتمد فكرة التغيير التدريجي من بوابة الاقتصاد.

يختم الكاتب بحثه ناقلاً عن أحد البعثيين المتشددين:"إن تقديم التنازلات للولايات المتحدة أسهل بكثير من تقديمها للاتحاد الأوروبي لأن الأوروبيين يطلبون إصلاحات داخلية حقيقية ضمانة لحقوق الإنسان وهلم جرّ، أما بالنسبة لأمريكا فإن تأقلما ظاهريا يكفي".

الخيارات السياسية للاتحاد الأوروبي

يعرض الكاتب لسياسة الاتحاد الأوروبي مع سوريا ومع قوى الضغط لاتفاق الشراكة السورية الأوروبية ويضع السياسة الأوروبية مع دمشق تحت ثلاثة بنود: دعم المجتمع المدني والقوى المعتدلة، اتفاقية علاقات اقتصادية موسعة (دفعاً لمفهوم التغيير عبر التجارة)، تصعيد الحوار السياسي مع بشار نفسه.

ينهي الكاتب مؤلفه بتساؤل عن مصير سوريا في المستقبل، الرصاص أم الاقتراع مشيراً إلى أن الوقت الذي ملكه بشار الأسد قد بدأ بالنفاد. (طبخة بحص) هو ما يطلقه السوريون على الحركة المتكررة لشخص ما، ولكن دون أن يحدث شيء، وقد تضاف التوابل لتعطي رائحة لذيذة، لكن الحجارة تبقى حجارة (هذه هي السياسة في سوريا اليوم).

الجدير بالذكر أن الطبعة الألمانية للكتاب صدرت في تشرين الأول عام 2004، ثم ألحقت بطبعة إنكليزية منقحة عام 2006 وصدرت الطبعة العربية عام 2008، قامت دار رياض الريس بنشرها عام 2011، ترجمة الدكتور حازم نهار، مراجعة الدكتور رضوان زيادة.

يا أرضنا.. شهداؤنا: نوصيك بهم خيرا

من شهداء أبناء حمص المحتلة يوم 31-12-2011

- **الشهيد محمد سليم المصري / حمص - دير بعلبة**
- **الشهيد عصام عبداللطيف / حمص / وجدت جثته في دير بعلبة**
- **الشهيد ميشيل غسان عبود / حمص - بستان الديوان / متأثرا بجراحه**
- **الشهيد احمد خلف ورضوان / حمص - القصير**
- **الشهيد مصطفى داكيش / حمص - القصير**
- **الشهيد انيس يوسف المغربل / حمص - وادي العرب / تحت التعذيب**

شمعات الحرية . . معتقلونا

الحرية للطبيب
تيسير رضوان كريم

إعتقل بتاريخ 26-12-2011
تم اعتقال الطبيب تيسير رضوان كريم في مدينة دمشق.
تيسير أخصائي أورام.
من مواليد مدينة القامشلي.
يبلغ من العمر 32 عاماً.

الحرية للمعتقل أنس علي الشغري
(قتيل مظاهرات بانياس)

ولد انس عام 1988 في قرية البيضة التابعة لمدينة بانياس، وهو طالب في السنة الثالثة في كلية الاقتصاد جامعة تشرين.

من أكثر الميزات وضوحا في شخصية انس هو شعبيته الكبيرة ومحبة عدد كبير من الناس له وعلاقاته وصداقاته الكثيرة جدا وشخصيته القوية بشكل مميز والتي أثارت إعجاب الناس به، فهو بشكل مختصر إنسان لا يعرف الخوف، ثقافته عالية جدا وفهمه للحياة مميز.

ولكن الذي ميز أنس الشغري وجعله في واجهة الأحداث هو كونه صاحب أول صوت يدعو للتظاهر انطلق في بانياس وبنفس وقت انطلاقة مظاهرة درعا، فهو كان يصلي الجمعة في مسجد الرحمن في بانياس بتاريخ 18 آذار 2011 وبعد انتهاء الصلاة وقف في المسجد وقال أيها الناس من يريد أن يطالب بحريته فليذهب معنا ومن لا يريد الحرية فليعد إلى بيته وابتدأ بالتكبير وتبعه بذلك عدد كبير بدأ يتزايد مع خروج الناس واتصالهم ببعض من مناطق أخرى في بانياس.

وقد استعمل انس علاقاته التي أشرت لها أفضل استعمال مما ساعده على جمع عدد كبير من الناس وقد استمر في ذلك طيلة فترة المظاهرات حتى تم اعتقاله يوم السبت 14 أيار 2011.

نرجو أن يكون انس بخير وأن ينال حريته قريبا ليتابع احتجاجه السلمي ضد النظام.
وأرجو من جميع الإعلاميين الداعمين للحرية في سورية المطالبة بفك أسره لأن نظام الأسد الجبان عندما يعلم أن الإعلام على إطلاع على بعض القضايا يحاول ادعاء الطيبة وإطلاق سراح الأسير, كما نرجو ضمه إلى قائمة الشرف السورية كأول داعي للتظاهر ضد النظام وبشكل علني في سوريا.

يا نحـن

(من نص «بعدنا طيبي قول الله» لزياد الرحباني الذي يتحدث عن جبال لبنان)

إلـى جبـل الزاويـة

ولووووووه شو فرق بينكن و بين الجبل
ولووووووه وينكن و وين الجبل
إنتو وين و هو وين
آآآآخ شو في مسافة بينكن و بين الجبل
الجبل بعيد , بعيد عنكن كتير
مسافة مية سنة
مية قايد مية مؤامرة مية اجتماع
بعيد عنكن مسافة مية جبل و وردة حمرا (بتيبس و بترجع تطلع بالجبل)
وينكن و وين يا ملوك العرب
و يا ولاد ملوك العرب
و يا ولاد ولاد ملوك العرب
و يا جيران ولاد ملوك العرب
و يا خوال و يا عمومة ولاد ملوك العرب
و يا سليلة بني جيران و خوال و عمومة ولاد ملوك العرب
وينكن و وين الجبل
الجبل طلع
طلع منكن , طلع من بيناتكن
طلع وحدو الجبل.
بقي وحدو عم بقاتل بلاكن
عن مية صحرا و مية جبل
عم تتفجر صدور الأبطال
عم يتخزقوا الأبطال بالجبل
و القضية : ملغمة كل الأرض حواليا , و صارت محشورة ورا صخرا بالجبل .
يا أمة العرب
يا صحرا فاضية
لإيمتا بدا تضل حاكمتك الغبرا؟
سباط بعدو بالجبل
بيسوى كل التقل المعفن
و الهيبة المعششة بحواجبكن العريضة
سباط بعدو بالجبل
بيسوى كل اجتماعات جامعاتكن
و اجتماعات أممكن المأجلة
يا إنتو المأجلين من البشرية .
يا ورقة مجعلكة ومعلوكة و مزتوتة حد التاريخ
الجبل ما عاد إلو علاقة فيكن
طالع وحدو
عم ينزف وحدو
عم يستشهد وحدو
يا أمرا العرب
يا مشحرين بالزفت و مشطفين بالكاز , و ما كنتو تحترقو
الجبل عم يحترق .
الثورة صارت ملغمة كل الأرض حواليا و صارت وحدا محشورة ورا صخرا بالجبل .
يا مؤتمرات الدجل
يا ضحكة رطل كلو خبث و عمالة
يا خرج معبى عقايد
با جلال معبى شعارات
عضهر كديش تايه بالصحاري .
يا ملوك العرب
يا عدوى الكلب
يا كعب الدنب يا شلعة دهب
يا كلاب .
وحدو الجبل جبل
عم بقاتل بلاكن
عن مية صحرا و مية جبل
و الوردة الحمرا بتيبس و بترجع تطلع بالجبل .

■ نزار أبو عبدو

تـل رفعـت

■ هند عيسى

خاص سوريتنا

تل رفعت أو أرفاد مدينة سورية تقع على بعد 35 كم شمال مدينة حلب وعلى ارتفاع 500م فوق سطح البحر حيث تبلغ مساحة المخطط التنظيمي للمدينة 710 هكتارات ويبلغ عدد السكان مدينة تل رفعت 31450 نسمة.

تسمى أرفاد ولها تاريخ عريق كانت عاصمة مقاطعة للمنطقة حكمها عدة ملوك عبر التاريخ أهمهم الملك السوري تيغلات بيلاصر والذي رفع من شأن المدينة وجعلها عاصمة له، موقعها الجغرافي الممتاز يجعلها مركزًا لجميع القرى والبلدات المحيطة بها.

أرفاد: الحضارة التي قامت في مدينة تل رفعت تعود إلى السنوات 883-859 ق.م ولا يزال اسم أرفاد يطلق على مدينة تل رفعت.

تل رفعت موقع تاريخي غنية بالآثار والحضارة، وهي تتابع تسجيل التاريخ بانتفاضتها وثورتها حيث أنها كانت من أولى قرى ريف حلب التي تحركت نصرة لباقي المدن واستنكارا لممارسات كتائب الأسد في درعا وحمص وريف دمشق.

بتاريخ 2011/6/20 اعتقل عشرات من طلاب جامعة حلب كما اعتقل 12 بينهم إمام مسجد في قرية تل رفعت القريبة. وانتقد الطلاب في الحرم الجامعي خطابا ألقاه المجرم الأسد كان الثالث له منذ بدأت انتفاضة شعبية ضد حكمه قبل نحو ثلاثة أشهر

بتاريخ 2011/9/2: خرجت مظاهرة في القرية وشهدت إطلاق نار وأعمال عنف ما تسبب باستشهاد الشاب "أحمد حومد" البالغ من العمر 25 عاماً إثر إصابته بعيار ناري، في حين أصيب نحو خمسة مدنيين بجروح، أسعفوا إلى مشفى " تل رفعت".

وقال أحد سكان القرية إن المظاهرة شهدت أعمال عنف وتحطيم عدد من المحال والسيارات، وتناقل مواطنون نبأ عن استشهاد مواطن آخر، لم يذكروا اسمه، الأمر الذي نفاه مشفى تل رفعت ومشفى اعزاز اللذان لم يستقبلا أي شهيد آخر حتى تلك اللحظة.

بتاريخ 2011/9/27 قامت المئات من قوات الأمن وعناصر "الشبيحة"، المدعومة بآليات الجيش الخائن، باقتحام بلدة "تل رفعت" وفي بداية شهر كانون الأول انشق 100 عسكري دفعة واحدة واحدة، بحسب العقيد الركن أحمد الشيخ.

تل رفعت هذه البلدة الصامدة زادت زخم الانتفاضة ووضعت حلب على خارطة الثورة... يوماً بعد يوم تثبت أنها موطن الأحرار حتى إسقاط النظام و تحقيق أهداف ثورة الكرامة.

إحصائيات :

عدد الشهداء: 6 شهداء

أول شهيد في تل رفعت: (لا يوجد اسم) 2011/8/27

عدد المعتقلين:88

ثورة لوجيا

موقع العدد: المترجمون السوريون الأحرار
Free Syrian translators
(http://freesyriantranslators.wordpress.com/)

سوريتنا | رشا محمود

قدم هذا الموقع عدداً كبيراً من المواد المكتوبة و المرئية المترجمة من اللغات المختلفة إلى اللغة العربية و التي تتناول الثورة السورية ، و قد انتشرت هذه المواد بشكل كبير على صفحات و مجموعات الثورة السورية ، أسس الموقع مجموعة من الشباب الحر الذين قاموا بمحاولة لنقل صورة صادقة للعالم عما يجري في سوريا.

تعتمد فكرة الموقع أساساً على ترجمة مواد الثورة السورية المكتوبة و المرئية بلغات مختلفة هي العربية ، الانكليزية ، الفرنسية ، الروسية ، الاسبانية ، الكردية و الألمانية . إلا أننا لمسنا تركيز الموقع بشكل أكبر على ترجمة مواد المحطات الإخبارية العالمية إلى اللغة العربية في محاولة لإيصال وجهة نظر العالم تجاه الثورة السورية . كما تم التركيز على الترجمة من الصحافة المكتوبة أكثر من المرئية.

عدد الزوار:

يسجل الموقع عدد زيارات فاق العشرة آلاف زائر و يقوم بالتوثيق للثورة السورية منذ شهر أكتوبر 2011 ، إلا أنه لا يظهر بسهولة في مواقع البحث .

المسؤول عن الموقع:

عرّف القائمون على الموقع أنفسهم بأنهم مجموعة من الشباب الاحرار دون الكشف عن هويتهم و بينوا عدم انتمائهم لأي اتجاه . كما خصص الموقع استمارة خاصة لمن يرغب في الانضمام إلى فريق العمل للمساهمة في المشروع .

البرنامج المستخدم لإدارة الموقع:

مدونات Wordpress

مميزات الموقع :

- تم تقسيم الموقع الى : مترجم إلى العربية – translated from Arabic - other languages - حول المدونة - الفهرس
- امكانية الاطلاع على فهرس الموقع الذي يدرج روابط لكافة المواضيع .
- يوفر الموقع امكانية البحث و الاطلاع على الأرشيف الشهري بالإضافة إلى تصنيف المواضيع بحسب لغة ترجمتها .
- يستفيد الموقع من ميزات المواقع الاجتماعية لنشر التحديثات فيمتلك صفحة ناشطة على فيسبوك ، تويتر ، قناة يوتيوب ، مع إمكانية الاشتراك في الموقع عن طريق البريد الإلكتروني .

سلبيات الموقع :

- باعتبار ان هذا الموقع موجه لمستخدمي اللغة العربية و لغيرهم أيضاً فينصح أن تتم كتابة عناوين التصنيفات بلغة التصنيف نفسه ليسهل على غير العرب الوصول إلى هدفهم .
- ينصح بتقليل عدد المواضيع المدرجة في الصفحة الرئيسية لتسهيل تحميلها بشكل أسرع .
- صفحة التعريف عن الموقع اشتملت نصاً مدوناً باللغة العربية فقط.
- أهمل الموقع ترجمة أي من مقاطع الفيديو الواردة من ثوار سوريا و المصورة من خلالهم و التي يبين عدد كبير منها الانتهاكات التي يمارسها النظام بحق المدنيين و أهميتها في توصيل صورة ما يحدث في سوريا ، و اعتمد الموقع في أغلبية مواده المترجمة على التقارير الواردة من المحطات الأخبارية.

سوريتنا
أسبوعية تصدر عن شباب سوري حر

هيئة التحرير - الناشرون:
■جواد أبو المنى ■حمزة الجندلي ■حنين اليوسف ■خالد كنفاني ■سعاد يوسف
■سلوى الخطيب ■غسان فارس ■ليلى السمان ■ماريا الحداد ■ياسر مرزوق

صفحتنا على فيس بوك: www.facebook.com/pages/Souriatna
للمراسلات: souriatna@gmail.com souriatna.wordpress.com
نرحب بكل المساهمات والمشاركات، بعد مراجعتها وخضوعها لشروط النشر

المثقفون والثورة في سورية

■ ياسين الحاج صالح

فوق المتوقع كانت مشاركة مثقفين في الثورة السورية. لقد سُجن مثقفون أثناء الثورة، وأسهم مثقفون في أوجه متنوعة من أنشطتها، وبرز مثقفون في قيادة التشكيلات المعارضة التي ظهرت بعد الثورة. وتعطي أسماء نجاتي طيارة ورزان زيتونة وفدوى سليمان وبرهان غليون فكرة أولية عن دور المثقفين السوريين في الثورة.

1

عدا اتساعها كميا، تعرض مشاركة المثقفين في الثورة السورية ملمحين لافتين. أولها، الانخراط النسوي المهم، بما في ذلك في العمل الميداني. لقد اعتقلت ناشطات مثقفات، واضطرت أخريات للتواري، وغيرهن إلى مغادرة البلد. غير رزان وفدوى، تُذكر أسماء ريم الغزي (معتقلة اليوم) ورفاه ناشد وهنادي زحلوطة ورزان غزاوي وغيفارا نمر (اعتقلن لبعض الوقت) وروزا ياسين وخولة دنيا وحنان اللحام وغيرهن، فضلا عن ناشطات يعشن اليوم خارج البلد مثل ريما فليحان ومي سكاف ورشا عمران وسهير الأتاسي وسمر يزبك، وقد خرجن تجنبا لمخاطر تتهددهن. فضلا أيضا عن عشرات من الفتيات الشابات اللاتي يعملن على تنظيم بعض أنشطة الثورة، بما فيها التنسيق الميداني، ومنهن من بدأن للتو عملهن الصحفي أو الفني. وهذا كله لا يقول شيئا عن مشاركة عموم النساء السوريات في الثورة (من الأسماء المعروفة دانا جوابرة ومروة الغميان وملك شنواني... وثلاثتهن اعتقلن وقتا)، ولا عن مبادرتهن في غير منطقة إلى تنظيم أنفسهن والاستقلال بعملهن. وهو ما لم يجر تناوله بصورة منظمة بعد.

وبينما يشكل حضور نساء مثقفات بحد ذاته حدثا غير مسبوق، فإن في تحدّر نسبة مهمة منهن من أقليات دينية ومذهبية، ما يقول أشياء مهمة عن الثورة السورية: ليست ثورة رجال أو ثورة ذكورية (يحتمل، تاليا، أنها نزاعة لأن تكون عنيفة، إيديولوجية، مُنشدّة إلى السلطة أساسا)، وليست ثورة مسلمين سنيين (متمركزة حول العقيدة أو تحركها دوافع دينية، أو حتى حرمانات فئوية خاصة بهم)، ولا هي ثورة الأكثرية العربية (المشاركة الكردية بارزة ومعروفة، ومشاركة آشوريين لافتة). إنها ثورة إنسانية ووطنية عامة، لا يشعر أحد فيها بأنه غريب.

والشيء المهم في مشاركة المثقفات، والمشاركة النسوية في الثورة عموما، أنهن بادرن إليها منذ بداية الثورة، ودون أن يكنّ تحت قيادة أحد (غير قليل منهن "قائدات" في ميادينهن)، ودون أطر محددة لعملهن، ودون تسويغ دورهن بإيديولوجية نسوية، أو بأية إيديولوجية على أية حال.

في المحصلة، يمكن القول باطمئنان كامل إن مشاركة النساء، والمثقفات منهن، في الثورة أكبر من مشاركتهن في نظام يصف الثورة بأنها سلفية، وإنه إن تكن مشاركة نساء (ورجال) من أقليات ليست أكبر عددا ممن قد يفضلن ويفضلون النظام، فإن مشاركاتهم أوسع من كافية لإبطال أسطورة الثورة السلفية. الواقع أن هذه الأسطورة تقول الكثير عن النظام وعمّا يريده، وليس أي شيء عن الثورة.

2

الملمح الثاني لمشاركة المثقفين في الثورة السورية يتمثل في أن مثقفي الكلمة، أو الكتاب، ليسوا الأبرز حضورا اليوم، خلافا لكل ما اتسم به دور المثقفين في الحياة العامة في مراحل سابقة من تاريخ البلد. وأن مجال نشاط كثيرين منهم اليوم يحيل إلى السمعي البصري: أشرطة مصورة، أغاني، عروض فنية، فضلا عما تتيحه شبكة الانترنت مواقع التواصل الاجتماعي من مزج بين الكلمة والنغمة والشريط المصور. أنشطة الثورة الاحتجاجية بالذات عرضت نفسها كمشهد احتفالي يبث، وهي لا تفترض الكاميرا والكمبيوتر وحدها، بل كذلك التلحين والتدريب والتنظيم والإخراج. وإلى هذا كله رسوم كاريكاتيرية (علي فرزات، طبعا) ولوحات وبوسترات.

بالمقابل، يظهر عدد غير قليل من مثقفي الكلمة مواقف حيال الثورة تتراوح بين التحفظ والارتباك والتأييد الفاتر، والكلام المزدوج، هذا حين لا يكونون معادين لها صراحة. قد يعود هذا إلى أن مثقفي الكلمة، وهم عموما أكبر سنا من مثقفي الصورة والصوت والخط، استبطنوا إحباطات متكررة في حياتهم، فلم تعد لهم قلوب. وكذلك تعود كثيرون منهم على العقلنة التبريرية، والعيش في عالم من كلمات كتيمة لا تكاد تسمح بتسرب شيء من الواقع، وتغليب استقرارهم الفكري والنفسي الخاص على المساهمة المتعبة في صنع أوضاع عامة أكثر عدالة. مثقفو الصورة والنغمة واللون، بالمقابل، أقرب إلى الحياة المتغيرة، وأقل انغماسا في العقلنة الزائفة بحكم سنهم الأصغر عموما من جهة، ونوعية أدوات عملهم الأكثر قربا من الحساسية والمخيلة وشريحة أوسع من الواقع والإنسان العادي من جهة ثانية.

3

وعلى نحو ما كانت الثورة مناسبة لظهور معارضة جديدة متميزة عن المعارضة التقليدية بكونها أفتى، ولا حزبية، وأقرب للحياة وميادينها، وأقل تمركزا حول الإيديولوجية والسلطة، فإنها أيضا التجربة المكونة لمثقفين جدد، يتميزون عن المثقفين التقليديين (ومنهم كاتب هذه السطور) بالعمر الأصغر وبالأدوات الأكثر طليعية، كما سبق القول.

الواقع أن معظم المثقفين التقليديين كانوا مرتبطين في طور من أطوار حياتهم بالمعارضة الحزبية وإيديولوجياتها، وبعضهم لا يزالون كذلك بصورة ما، فيما تبدو العلاقة بين المثقفين الجدد والمعارضة الجديدة علاقة وثيقة بدورها، بما يسوّغ الكلام على "كتلة تاريخية" جديدة، مكونة من "مجتمع العمل" (السكان الذين يعيشون من عملهم)، ومن طيف من الناشطين والمناضلين السياسيين الشبان الذين يشكلون المعارضة الجديدة، ومن المثقفين الجدد، الشبان بدورهم.

4

لكن إذا كان الميل العام هو كذلك دون شك، فليس من الصواب في شيء رسم حد فاصل نهائي بين جيلين من المثقفين. هناك حد فاصل واحد كبير هو بين من هم مع الثورة ومن هم مع النظام. وبين الأولين معارضون ومثقفون تقليديون، كهول وأهل كلام، وبين جماعة النظام شبان.

والواقع أن أهم ما قد يؤخذ على المثقفين التقليدين ليس أنهم لم يساهموا في الثورة، فقد ساهم بعضهم؛ المأخذ المهم هم أنهم ساهموا في الثورة غالبا كسياسيين، وأقل بكثير كمثقفين.

هذه سمة مميزة جدا للكتلة التاريخية التقليدية، إن صح التعبير: المثقفون عينهم على السياسة، حتى من يفضلون منهم أن يُعرّفوا كـ"مفكرين"، ومن آل الأمر بهم إلى

عداء صريح للمعارضة التقليدية. في أعمال هؤلاء الفكرية، هناك الكثير جدا من السياسة والحسابات السياسية المباشرة، غير المصرح بها.

الموقع شبه الشاغر من جهة المثقفين التقليديين هو المشاركة في الثورة من موقع الثقافة، أي العمل على تعطيتها معرفيا وجماليا وأخلاقيا، بما في ذلك نقدها على أرض قيمها العامة.

بالمقابل، لا يبدو أن المثقف الجديد يجد أي عسر في الانخراط في الثورة، دون أن يرى في ذلك نشاطا سياسيا، أو ينضبط بعقيدة محددة، أو ينخرط في حزب. الواقع أن العديد من رموز الثورة الشبان، ومن شهدائها، هم أقرب إلى فنانين في نمط حياتهم، حين لا يكونون كذلك في مهنهم، وما دفعهم للانخراط في الثورة اعتبارات أخلاقية تتصل بالعدالة والحرية والإنسانية، أكثر مما هي أية اعتبارات سياسية مباشرة. وهم يثورون دون إيديولوجية ثورة، وينسجنون دون إيديولوجية سجن بطولية، وفي موقفهم العام غير قليل من السخرية والشجاعة والتواضع.

5

وتصلح هذه الكلمات لفدوى سليمان بيانا لتعريف المثقف السوري الجديد: "قالت لي إحدى الصديقات إنني أصبحت شئت أم أبيت رمزا للثائرة العلوية الفنانة... وإنني يجب أن أنتبه إلى تصرفاتي أمام الناس لأبقى ذلك الرمز الذي لا تشوبه شائبة.. أقول لتلك الصديقة ولغيرها إنني لست صنما.. وإن الشعب السوري على حد معرفتي يسقط الأصنام في بلده.. وأنا لست منافقة لأتحول إلى صنم لا حياة فيه.. أنا فدوى التي تحيا بكل ما في الحياة من حياة.. ولديها كالحياة سلبياتها وإيجابياتها.. لدي حبيب كباقي الناس.. وأصوم وأصلي ولكن على طريقتي.. وقد أشرب كأس نبيذ الذي صنعه جدي.. وسأشرب نخب النصر من نبيذه.. وأحترم من لا يشرب وأحترم وأجل من يصلي.. وأقدس من يصوم وهو ليس صنما بل إنسان يصل ويتواصل.. وإن كنتم حولتموني إلى رمز لتسلبوا حريتي.. فليسقط الرمز ولتحيا الحرية ..حريتي.....وأنا لست علوية ولست فنانة.. أنا الثائرة صحيح منذ مولدي على كل القيم البالية في مجتمعي .. الثائرة لأجل الحرية ولأجل أن يكون الناس أحرارا فيما يعتقدونه ويؤمنون به ويحبونه طالما أنه يريحهم حتى لو عبدوا الشجرة.. فليسقط العلويون وليبقى الإنسان فيهم، وليسقطوا السنة والدروز والإسماعيلية والإسلام واليهودية والمسيحية، وليبق الإنسان فيهم.. عاش الإنسان حرا كريما أينما كان، ومهما كان إنتماؤه ودينه عاش الإنسان أينما كان مهما كان انتماؤه ودينه.. عاش عاش عاش.." (من صفحتها على فيسبوك https://www.facebook.com/fadwa.soliman1?ref=ts).

مدهش حقا: لست صنما! أنا فدوى! كالحياة! لي حبيب! فليسقط الرمز وتحيا الحرية! أنا الثائرة! يسقط العلويون والسنة والدروز... ويحيا الإنسان! وتضع رفضها لأن تكون صنما في سياق إسقاط السوريين للأصنام!

فدوى سليمان ممثلة معروفة، في ثلاثينات عمرها. اشتهرت بظهورها في بعض أحياء حمص الثائرة (هي من ريف طرطوس، وكانت تعيش في دمشق) إلى جانب عبد الباسط الساروت (20 عاما، كان حارس فريق نادي الكرامة الحمصي للشباب، وينسب إليه أنه يعتبر نفسه حارس كرامة الشعب السوري).

فدوى ليس ممثلة للثورة (وإن تكن "ممثلة" في الثورة). لكن مختلفين كثيرين عنها يشبهونها في الحساسية والحرية الداخلية.

وأمثال فدوى المتوارية، وعامر مطر وشادي أبو فخر المعتقلان، وغياث مطر الشهيد، هم وجوه سورية الجديدة ورموزها. هؤلاء ليسوا مثل بعضهم، لكن أكثر ما يميزهم أنهم يفكرون من رؤوسهم ويشعرون من قلوبهم ويحكمون من ضمائرهم.

6

على أن ما يشغل البال منذ الآن هو الموقع المحتمل للفكر الحر والثقافة النقدية، والإنسانيات، والفلسفة، في ثقافتنا في سورية الجديدة. هذا الموقع متواضع أصلاً، وهو معرض في مقبلات الأيام للتحدي من جهتين. الجهة الإسلامية المحافظة التي تصدر عن نموذج فكري وقيمي متحفظ عن أسس الفكر الحر، ونزاع إلى الرقابة على الثقافة وإلى التحكم بالتعليم؛ ثم من جهة ثقافة الصورة، أو الثقافة المرقمة، والفنون التي تشكل نقطة قوة للثورة اليوم، والتي تعتمد كثيرا على التكنولوجيا.

الديمقراطية وثيقة الارتباط بالفكر الحر ومفهوم الحقيقة الموضوعية والمثقف الناقد. فماذا سيكون حالها في إطار اجتماعي سياسي، تحوز التيارات الإسلامية حضورا واسعا في حياته العامة، ويجتذب العالم الرقمي جيل الشباب؟ لا نعلم. من المحتمل أن تكون قاعدة الثقافة أوسع، لكن مع قليل من الثقافة الرفيعة. لكن أليس مثل ذلك قيل بخصوص الديمقراطيات الأوربية في القرن التاسع عشر؟ قاله أمثال طوكفيل ونيتشه؟

على أن كل شيء مرهون بما ينجو من سورية من نظام التدمير الشامل، القائم. وبينما من المرجح أن ننعم بقدر أكبر من الحرية في كل حال، فإن كل شيء آخر سيكون أكثر صعوبة. الحرية بحد ذاتها تجعل الأشياء كلها أصعب.

ملحق النهار 2011/12/31

الأحداث الجانحين في القانون السوري

■ ياسر مرزوق

خاص سوريتنا

وإن كانت مشكلة الحدث المنحرف في العالم العربي لم تتخذ بعد الحجم الذي اتخذته في مجتمعات أخرى، فمواجهتها ما زالت في المراحل الأولى، وعليها أن تستكمل مقوماتها قبل أن تستفحل المشكلة فتصعب آنذاك السيطرة عليها، والتشريع لا يمثل سوى حلقة من حلقات الرعاية للحدث فيرسم إطار العمل والتدخل في حياته وذلك بغية حمايته وتوفير سبل تنشئته بشكل صحيً وسليم، وإن كان مبحث حقوقً الطفل يستحق العشرات من المقالات إلا أننا في بحثنا هذا سنسلط الضوء على الجانحين وعلاقتهم بالقانون.

تجدر الإشارة إلى أن كل القوانين الأممية تنص على أن مرحلة الطفولة (من 1-18 سنة) وعلى أساسه اقتضى وجود تشريعات ناظمة وحامية لحقوق هؤلاء الأطفال الذين سيحملون راية المستقبل.

نقلاً عن مصطفى صادق الرافعي من كتابه "وحي القلم" صفحة 415:

يا شباب العرب من غيركم يكذب ما يقولون وما يزعمون على هذا الشرق المسكين

من غير الشباب يضع القوة بإزاء هذا الضعف الذي وصفوه لتكون جوابا عليه

من غيركم يجعل النفوس قوانين صارمة، تكون المادة الأولى فيها.. قدرنا لأننا أردنا

تعريف الجنوح:

يمكن المرور على تعريفات كثيرة للجنوح وبالتالي للحدث الجانح، فقد عرفهم البعض على أنهم الأطفال الذين يجنحون عن قيم المجتمع وقوانينه ويرتكبون أفعالاً تضعهم تحت طائلة القانون وتقل أعمارهم عن 18 عاماً، كما تطرق البعض الآخر إلى مفهوم الأحداث الجانحين فقال إنهم الذين يرتكبون جرائم قبل بلوغهم سن الرشد القانوني، ويلاحق جزائياً منهم أولئك الذين يرتكبون جرائم وهم في سن التمييز، ثم قالوا يقصد بالحدث كل ذكر أو أنثى لم يبلغ سن تحمل المسؤولية الجزائية أي لم يصل بعد إلى سن الرشد الجزائي الذي يعد بداية مرحلة المسؤولية الجنائية الكاملة.

عوامل الجنوح:

1 - تفكك الأسرة: إن ما ينوف عن 60٪ من حالات الجنوح يكون سببها التفكك الأسري (إن كل العوامل السلبية التي تتأسس في مرحلة الطفولة تؤدي إلى الجنوح بعد سن العاشرة).

2 - العامل الاقتصادي: في الحالة السورية مثلا دلت المؤشرات حول نسبة جنوح السرقة بين عام 2007 وعام 2010، حيث أن نسبة جنوح السرقة عام 2007 كانت 48.5٪ بينما ارتفع في إحصائيات الشهر السادس للعام 2010 ليصل إلى 71٪ وهو مؤشر خطير يدل على أن ازدياد نسبة الفقر والعوز المعاشي والاقتصادي جراء ارتفاع أسعار المواد الغذائية قد زاد من نسب جنوح السرقة.

3 - المدرسة: وتندرج أيضاً تحت العامل الاقتصادي إذ أن اكتظاظ المدارس وعدم وجود متابعة حقيقية من المرشدين والموجهين، يساعد على انتشار بعض ظواهر الجنوح، كما أن غياب الحدائق والملاعب ذات المستوى المقبول يؤدي إلى توفر بيئات خصبة للجنوح.

4 - البيئة السكانية في دمشق وريفها: هناك بيئات اجتماعية محددة وأماكن سكن بعينها تنتج حالات جنوح مستمرة، كما هي حال السكن العشوائي في مختلف دول العالم.

مما تقدم يتبين أن مسؤولية الأحداث الجانحين الأكبر تقع على عاتق دولة (النظام الاقتصادي والاجتماعي والقانوني).

حالات الجنوح:

إن عدد حالات الجنوح في سوريا أكبر بكثير مما يتم التصريح عنه نظراً للبيئة الاجتماعية المحافظة بطبيعتها، نستند في تعداد حالات الجنوح إلى إحصاء الشؤون الاجتماعية والعمل، في 15--2009:

1 - السرقة بكل أشكالها وتشكل أعلى نسبة تتراوح بين 61 إلى 69٪.

2 - الإخلال بالآداب العامة والأعمال المنافية للحشمة والاغتصاب بنسبة 13.8٪

3 - الإيذاء الجسدي والشروع بالقتل بنسبة 9٪.

4 - المخدرات من تعاطي أو إتجار تتراوح نسبتها بين 5.3 إلى 7.2٪.

5 - القتل أو التسبب بالقتل أو الوفاة بنسبة 4.3٪

6 - الإيذاء المادي والمعنوي والمشاجرة وممانعة دورية وحمل سلاح ممنوع بنسبة 4.3٪.

7 - جرائم السير بنسبة 1.1٪

8 - جرائم التزوير والتهريب بنسبة 0.5٪

الأحداث والقانون السوري:

لقد أفرد المشرع السوري قانوناً خاصاًبالأحداث الجانحين ذي الرقم / 18 / تاريخ 30 / 3 / 1974، ثم عدل بالقانون رقم / 51 / لعام 1979:

عقوبة الجانحين:

1 - لا يلاحق الحدث الذي لم يتم السابعة من عمره حين ارتكاب الجرم. وقد عدل هذا النص بالمرسوم التشريعي رقم / 52 / لعام 2003 الذي رفع سن عدم الملاحقة إلى عشر سنوات.

2 - الأحداث الذين اتموا الخامسة عشرة من عمرهم وارتكبوا جناية فيطبق عليهم وفق نص المادة/ 29 / عقوبات مخففة.

في المحاكمة واجراءاتها :

1 - يحاكم الأحداث امام محاكم خاصة" محاكم الأحداث المتفرغة " المادة /31/

2 - تؤلف محاكم الأحداث برئاسة قاض وعضوية اثنين بعينهما وزير العدل مع عضوين ترشحهم وزارات التعليم العالي والتربيةوالشؤون الاجتماعية والعمل و الاتحاد النسائي في محافظتي دمشق وحلب، ويؤازر المحكمة مكتب للخدمةالاجتماعية يقوم بإجراء التحقيق مع الموقوفين والتعرف على حالات التكرار لديهم ودراسة التقارير المقدمةمن مراقبي السلوك عن الأحداث المكلفين بمراقبتهم ورفعها الى المحكمة. وفي المحافظات التي لا يوجد فيها مكتب للخدمةالاجتماعيةفتحل محله (مراكز الملاحظة) المادة /56/.

3 - تجري محاكمة الأحداث سراً، ويصدر الحكم في جلسه علنيه المادة/49/ ويحظر نشر صورة الحدث أو وقائع المحاكمةأو ملخصها في الكتب والصحف والسينما المادة /54/

4 - على قاضي الأحداث البت في القضايا المحالةأليهبأسرع وقت ممكن حرصاً على مصلحة الحدث المادة /46/.

5 - على قاضي الأحداث مراقبة تنفيذ الاحكام الصادرةبحق الأحداث، وزيارة المعاهد أو المراكز مرة كل ثلاث أشهر، وأن يقدم ملاحظاته الى وزارة العدل والشؤون الاجتماعية والعمل المادة /31/.

6 - أكد القانون على ضرورة دعوة وحضور ولي الحدث أو وصيه أو الشخص أوالجهة المسلم اليها وذلك في جميع مراحل المحاكمة، مع وجوب تعيين محام له.

7 - لا يجوز للمحكمة ان تقرر توقيف الحدث في في غير المراكز التي أنشأتها وزارة الشؤون الاجتماعيةوالعمل، وفي حال عدم وجود مراكز يوضع الحدث في محل توقيف خاص بالأحداثالمادة /45/.

8 - تخصيص شرطةللأحداث في كل محافظه تتولى النظر في كل ما من شأنه حماية الأحداث المادة /57/.

تدابير الرعاية والإصلاح:

1 - يعهد برعاية الأحداث الى معاهد إصلاحيه وعليها توفير الرعاية والتعليم والتدريب المهني والعمل المناسب، وعليها تقديم تقرير كل ثلاث أشهرللمحكمة، ولها اقتراح اخلاء سبيله المادة /26/.

2 - للمحكمةأن تفرض تدابير الرعاية على كل حدث وجد متشرداًأو متسولاًأو يعمل بأماكن منافيه للأخلاق والآداب المادة /27/.

3 - إذا تعذر وضع الحدث في إحدى مؤسسات الرعاية جاز للمحكمةأن تؤمن له عملاً في إحدى المهن الصناعيةأوالتجاريةأوالزراعية، ويتولى رقابته مراقب السلوك بإشراف المحكمة المادة/28/.

الأحداث بين النص القانوني والتطبيق:

لا زال العديد من نصوص القانون الخاص بالأحداث غير مطبق وبحاجه الى اجراء تفعيل ومتابعة. كما أن هناك نصوص قانونية بحاجة لتعديل، ويمكن إجمال ذلك بما يلي :

1 - لقد خطى المرسوم التشريعي رقم / 52 / لعام 2003 خطوة متقدمة حين رفع سن المسائلة للحدث الى عشر سنوات، وقرر عدم ملاحقته جزائياً وتسليمه لأهلهأو ذويه وفق القانون،وأكد على أنه اذا ارتكب الحدث الذي أتمالعاشرة ولم يتم الثامنة عشرة من عمره أي جريمة فلا تفرض عليه سوى التدابير الاصلاحية ويجوز الجمع بين عدة تدابير اصلاحية، لكنه ابقى تطبيق نص الفقرة / ب / من قانون الأحداث لعام 1974 التي تقرر معاقبة الأحداث الذين اتموا الخامسة عشره من عمرهم بجرم جنائي بالحبس وفق القانون. ومن هنا يحدث التناقض بين النص الذي يقرر تطبيق التدابير الإصلاحية على كافة الأحداث وبين النص الذي يفرض عقوبات بالحبس على من قام بفعل جرمي جنائي بعد بلوغه الخامسة عشرة من عمره.

فالمادة/3 / فقره / آ / قد شملت التدابير الاحترازيةالاصلاحية لكافة الأحداث حين ارتكابهم أي جريمة بدون تحديد نوع الجريمة سواء كانت جنحيةأوجنائية فجاءت عبارة " أي جريمة " مطلقه وشاملة، في حين ان القضاء لا زال يطبق عقوبة الحبس تحت مقولة ان المرسوم التشريعي / 52 / لم يجر تعديلا على نص الفقرة / ب / التي تقضي بالحبس لمن قام بجرم جنائي وتجاوز سن الخامسة عشرة من عمره.

2 - تنص المادة/ 46 / من قانون الأحداث بأن على القضاء البت في قضايا الأحداث بأسرع وقت ممكن حرصاً على مصلحة الحدث.

وبالتطبيق الفعلي فان دعاوى الأحداث " خاصة الجنائية منها " يتطلب غالبا لإصدار الأحكام بها سنوات، اذ تخضع لإجراءات طويلة تبدأ من أقسام الشرطة، الى قاضي التحقيق الذي غالبا غير مفرغ لقضايا الأحداث فقط، ومن ثم وبعد إصدار قرار الاتهام تتحول الدعوى الى قاضي الإحالة، وبعد كل ذلك تتحول الدعوى الى محكمة الأحداث المتفرغة للنظر فيها.

وفي دراسة أجريت في سجن حلب المركزي تبين ان نسبة / 27،97 ٪/ من الأحداث لا زالوا قيد التوقيف ولازالت محاكمتهم جارية بينما نسبة / 72،2 ٪ / هم المحكومين من الموقوفين فقط.

ولذلك فلا بد من اصدار المرسوم اللازم لإلغاء دور قضاء التحقيق في النظر بقضايا الأحداث وان تختص محكمة الأحداث المتفرغة بالنظر في قضاياهم مباشرة.

3 - لازالت السجون العادية تعتبر الى الآن (في أغلب المحافظات) داراً للتوقيف لمن تجاوز العاشرة من الأحداث نظرا لعدم قدرة معاهد الاصلاح الموجودة حالياً والتي تفتقد في معظمها لأبسط شروط الإصلاح على استيعاب العدد الكبير من الأحداث الذين مازالوا يودعون في سجون الكبار او في ملاحق خاصه بهذه السجون ويخضعون لنفس ما يخضع له لكبار من انظمه واجراءات، كما ان الأحداث وقبل عرضهم على القضاء - بسبب غياب شرطه خاصه بالأحداث مدربه ومؤهله بالتعامل معهم - يتعرضون لإساءةالمعاملةأو يعاملون مثل الكبار او يتواجدون مع الكبار في مراكز الاحتجاز.

4 - لا يوجد أي تفعيل لنص المادة/ 28 / التي تنص على جواز قيام المحكمة بتأمين عمل في المهن الصناعيةأوالتجاريةأوالزراعية وبمراقبة من مراقب السلوك في حال تعذر وضع الحدث في مؤسسات الرعايةالاجتماعية.

5 - لا زال نص المادة/ 27 / غالبا غير مفعل بالشكل الكافي والذي ينص بأنه على المحكمة أن تفرض تدابير الرعاية على كل حدث وجد متشرداًأو متسولاًأو يعمل بأماكن منافيه للأخلاق والآداب.

وأخيراً يتوجب على المشرع وحين تعاطيه مع ملف الأحداث الجانحين أن يضع نصب عينيه وصية عامر بن الظرب والذي كان سيد قومه في الجاهلية: "إذا أراد القدر شخصاً بذر في أرض قلبه بذرة التوفيق، ثم سقاه بماء الرغبة والرهبة، ثم أقام عليه بأطوار المراقبة، واستخدم له حارس العلم فإذا الزرع قائم على سوقه".

أسعد الكوراني (1907 - 1989)

■ ياسر مرزوق

خاص سوريتنا

ولد أسعد الكوراني في عكا سنة 1907 من أسرةٍ حلبيةٍ عريقة عملت في القضاء والإدارة، وتروي كتب التراث والأنساب عن بعض أعلام القضاء في أسرته ومن أشهرهم محمد بن بهرام الكوراني، أما والده فقد كان مستشاراً في محكمة النقض في العهد العثماني وكان يحمل رتبة "بالا" وهي أعلى المناصب القضائية في حينه.

تلقى تعليمه في المدرسة الشرقية في حلب، ثم في ثانوية المأمون وانتقل إلى دمشق ليحصل على شهادة البكالوريا من مكتب عنبر عام 1927 (عام استحداث هذه الشهادة في سوريا، وقد نالها مع كلٍ من عفلق والبيطار وعلي الطنطاوي وأنور العطار...)، كان يتقن العربية والتركية والفرنسية منذ الطفولة.

انتسب إلى كلية الحقوق عام 1928 وتخرج منها عام 1931، وانتسب إلى نقابة المحامين عام 1932 ولمع اسمه كمحامٍ جنائي بامتياز وبدأ بإعداد الدراسات القانونية ونشر المقالات.

عام 1943 تسلم وزارة العدل في حكومة الرئيس جميل الألشي، بعد الاستقلال عين أميناً عاماً لوزارة العدل، وهذا المنصب أحدث لكي ينصرف الوزير للشؤون السياسية ويتولى الأمين العام مسؤولية إدارة الوزارة.

وفي العام نفسه قام الكوراني مع كلٍ من سعيد الغزي وعزت صقال على وضع مشروع قانون العقوبات السوري كما ساهم في قانون الانتخابات، انتخب نائباً عن مدينة حلب عدة دورات، بين الاستقلال وانقلاب الزعيم قام الكوراني بوضع مشاريع للعديد من القوانين التي أقرت في عهد الزعيم (قانون العقوبات، قانون العمل، قانون البينات)، وإن كان فوزي الغزي قد نال لقب أبي الدستور السوري فإن الكوراني يعد أبا التشريع السوري.

نقلاً عن خالد العظم من الجزء الأول من مذكراته في الصفحة 262: "بقيت قوانينا الأساسية كما خلفها لنا الأتراك، إلى أن جاء السيد أسعد الكوراني، وزير العدلية في عهد حسني الزعيم، واستصدر بمراسيم اشتراعية القانون المدني وقانون الجزاء وقانون الشركات المساهمة كما صدرت فيما بعد بمراسيم اشتراعية أيضاً قوانين أصول المحاكمات الجزائية، والحقوقية، وغيرها من القوانين الضرورية".

استلم وزارة العدل عام 1949 رغم عدم قناعته بانقلاب الزعيم، نقل عن الكوراني في مذكراته صفحة 197: "لم أدعَ إلى هذا المجلس (مجلس الحكم الذي استحدثه الزعيم) مرةً واحدةً ، لعدم قناعتي بصلاح الحكم بواسطته، فقد كان رأيي تأليف حكومةٍ تعمل على وضع دستور بقصد صلاح الحكومة، حتى يأخذ الانقلاب ما دام وقع طابعاً قومياً... إلا أن الاضطراب والفساد قد سادا في الإدارة الحكومية وأخذ الانقلاب ينحط شيئاً فشيء إلى أن أصبح موضع الهزء بين الناس".

رغم الفشل السياسي الواضح لحكومة الانقلاب إلا أن الكوراني ظلّ مصراً على العمل ليقينه بأن الانقلاب مؤقت، والتشريع باقٍ، فاقترح قوانين وترأس لجاناً مشرفة على صياغتها (قانون التجارة، قانون إلغاء الأوقاف الذرية، وقانون إنهاء التولية في الأوقاف الخيرية)، هذه القوانين شكلت النهضة الأكبر في تاريخ التشريع السوري حتى يومنا هذا.

في العام نفسه صدر مرسوم رئاسي بمنح الكوراني وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الممتازة.

استمر بعمله أميناً عاماً بوزارة العدل خلال انقلابي الحناوي والشيشكلي الأول، وعند إقرار دستور 1950 وقف الكوراني بشدة مع الرأي القائل على عدم نص دين الدولة في الدستور، والاكتفاء بتحديد دين رئيس الدولة، وهذا ما كان.

بعد نهاية عهد الشيشكلي وعودة الحياة الديمقراطية إلى سوريا تولى الكوراني وزارة العدل في عهد الرئيس سعيد الغزي، بعد أن اعتذر على التكليف مراراً كما تسلم أيضاً حقيبة الاقتصاد الوطني، وقام بصياغة البيان الوزاري لحكومة الغزي والذي بدأه (قبلنا المهمة على أنها تكليف وطني بعد أن اتفقت الكلمة على أن تتولى الإشراف على الانتخابات حكومة حيادية....) وفعلاً وكما ذكرنا مراراً تمت أنزه انتخابات في التاريخ السوري.

عام 1954 قام بالإشراف على معرض دمشق الدولي بصفته وزيراً للاقتصاد والذي كان بالفعل أهم حدث اقتصادي في المنطقة كما تأسس في العام نفسه مصرف سوريا المركزي.

أبدا الكوراني معارضته الشديدة للوحدة الاندماجية

وللسلوك الاستخباراتي الناصري، كما عارض قانون الإصلاح الزراعي، ليس إنكاراً منه لفكرة الإصلاح وإنما للإجحاف والثغرات الكبيرة في هذا القانون، وشنّ حملة على قانون التأميم وخاصة على الصحف التي أممت وألحقت ملكيتها بالاتحاد القومي، كما أن الكوراني وبوصفه رجلاً وطنياً ورجل قانون، أثاره سلوك عبد الناصر الاستعلائي مع رجالات سوريا.

ننقل عنه من مذكراته صفحة 337: "إن أبشع ما وقع في عهد هذه الجمهورية المتحدة هو استهتار عبد الناصر برجالات سوريا الأوائل كالأتاسي والخوري والكيخية والحفار والقدسي وأمثالهم فلم يزر أحداً منهم ولا ردّ الزيارة لأحدهم ولا تفقد مريضاً منهم، مع أنه كان حين يأتي إلى سوريا يزور وزراءه ولو كانوا من طبقة الموظفين، ولم يسبق لأحدهم أن عمل في الساحة الوطنية.... فكان تصرفه بإهمال السوريين الأوائل مثاراً للدهشة والاستغراب وباعثاً على النفرة والاشمئزاز".

مع الانفصال عرض عليه الرئيس مأمون الكزبري عدة مراتٍ المشاركة في الوزارة، إلا أن الكوراني رفض ليقينه بتدخل العسكر في الحكم، وتابع اعتذاره عام 1962 بسبب إيمانه بانهيار الحكم المدني وسيطرة الجيش على أجهزة الحكومة، اعتزل الحياة العامة تماماً بعد انقلاب عام 1963، ننقل من مذكراته أيضاً صفحة 385: "إن ما جرى في سوريا من مظالم المصادرة مما لم يسمع به بالإضافة إلى مظالم الاعتقال والقتل والتدمير". توفاه الله عام 1989 بعد أن ترك لسوريا أكثر التشريعات والقوانين تحضراً كما ترك مذكراته هذا الكتاب الذي لا بد من قراءته من كل مهتم بتاريخ سوريا في القرن العشرين.

رغم أن الكوراني وخلال مسيرته الوطنية، لم يفلح بأن يكون زعيماً شعبياً أو لاعباً ضمن الطيف السياسي السوري، إلا أنه كان رجل علم وقانون كرس حياته لخدمتهما.

قال أبو حفص بن برد الأندلسي:

ما أعجب شأن القلم، يشرب ظلمةً ويلفظ نوراً، وقد يكون قلم الكاتب أمضى من سيف المحارب، وقد يكون سهماً ينفذ في المقاتل وشفرةً تطيح المفاصل.

إياد حياتلة

حمص سيف سوريّا المسلول

مرام المصري

هذا الصباح رأيت آثار مرور الشهداء في عيني ؟ عرق احمر منفجر في زاويتها صباح الخير سورية تفاءلي بأبنائك الأبرار

نسرين الجنابي

كتير جاي عبالي افرح لحرية أختي منال.. بس الغصة عالباقي منعتني

الحرية لمعتقلينا و المجد للشهداء و السلام لاسمك يا وطني

يحيى جابر

أيها الغيبوبي العروبي...سورية ليست جريحة..سورية تتبرع بالدم لمن بلا دم..وحمص بعينيها الواسعتين تراقب المراقبين لها...للعين ذاكرة..

هديل مرعي

مبكي و حزين أن يستجدي الرجل في حمص مصور البعثة أن يصور الجثث و أن يتأكد أن القناص يقنص كل من يعبر الطريق في حمص و يقول له صور يا أخي صور يا أخي..

و الثاني يتدلل و يدير وجهه

نحن نعرف أن القناص موجود

نحن رأينا عيون أطفالنا تغادر محاجرها

نحن رأينا شيوخنا يرتمون فوق ربطات خبزهم يسقون قوت أولادهم بدمائهم

... نحن رأينا الشباب يرتمون جثثاً هامدة على الأرض بعد أن كانت الحياة تدب في عروقهم لأنهم أرادوا سحب جثث أخوانهم..

يا عمي..

لتكن خلاصة البعثة ما يلي... أهل حمص يقتلون بعضهم ليتسلوا بعيون أطفالهم و يلعبون بها غلة .. صح، ولكن الشعب السوري ماض لحريته..

كف عن استجدائه أرجوك يا ابني

أبو الخل

إذا كنت مفكر سيادتك أنو الثورة سببها الفيس بوك لالالا.. بقلك أنو الثورة سببها التيس أبوك

موسى العمر

إدلب.. كنت منسية وأصبح العالم ُ يلهجُ بذكرك.. منك خرجنا إلى دمشق.. واليكِ نعود تارةً أخرى في يوم يرونه بعيداً ونراهُ قريبا... فتحية لأحرَارك في هذا اليوم العظيم... وان كانت الحبيبة حمص عاصمة الثورة فأنت قلبها الخافق الذي لا يوقفه إلا الهلاك.. من ابنك البار

علي ديوب

يا حرية..... يا زهرة حمصية!!!!!!

هالا محمد

والذي يعرفُ حمص...

يَنحني ويُصلّي لإلهٍ في العيونِ الخالدّيةْ...

حكم البابا

هذه الهمة العالية والصمود الاستثنائي والمقاومة الجبارة والاستبسال في النزول للشوارع والتظاهر ضد القتلة الذين يحكمون سورية منذ واحد وأربعين عاما لحمص وأهلها، يناسبها شعار "يا حمص كوني معنا" أكثر من هتاف "يا حمص نحن معك"

فرج بيرقدار

يبدو لي أن بروتوكول الجامعة العربية قاتل من أوله إلى آخره.. ليت الجامعة العربية تعتذر عن عار مشاركة النظام السوري في دماء أهلنا ثم تستقيل.. نريد جامعة لشعوبنا وليس للأنظمة

ساندرا عبيد

في بلدي يقتل الشهيد مرتان.. مرة بيد قاتله و أخرى بيد المتاجرين بدمه

نسرين طرابلسي

بكيت حتى اغرورقت عيناي بالضحك وأنا أقرأ الشريط الإخباري المرافق للصورة: قوات الأمن تستخدم خراطيم المياه لتفريق المتظاهرين في حماه

فمم إذن يتصاعد كل هذا الدخان؟؟

وهيب السيد

عندما تنقطع السبل بالإنسان ويشعر أن لا سند له وعندما يهان ولا يوجد من يأخذ له حقه وعندما يُذل وعلى عينك يا تاجر بغير وجه حق عندها ستظهر الحلول الفردية (الغير مأمونة النتائج)وستجد شريعة الغاب منتشرة وهذا ما حدث بكلية الميكانيك كمثال، وأخشى أن شعر الشعب السوري بانعدام الأمل بقدرة لجنة أو مجلس على إيقاف القتل المنفلت من عقاله أو لجم الوحوش وقتها أخشى أن نسمع بكثير من حالات الحلول الفردية وحوادث أخذ الحق باليد عندها هو إعلان خراب نهائي. أرجو أن تشعر اللجنة بأهمية عملهم والنتائج المترتبة عليه

محمد عرار

انتم مجرد آلة تعمل في يد الطغاة... والآلة لا قلب لها... ولا عقل حتى...

هل من الممكن أن تستعيد هذه الآلة الزائفة إنسانيتها... إذا ما استيقظ قلبها وعادت إليه الحياة...

أيها الأمن... والجيش... نحن أخوة... والمستبد لنا عدو... فإلى متى سباتكم...

خلدون اللولح

أمنيتي أن يسمى وطني (سوريا) بـ (موطن شهداء الحرية).. ويجب أن يطبع هذا الاسم على جواز السفر الخاص بكل سوري

لتبقى ذكراهم حية إلى أبد الآبدين ..

وليعرف الجيل القادم ماذا قدموا هؤلاء من أجل رفعة وكرامة وحرية هذا الوطن..

مصطفى علوش

عشرةُ سوريين حتى الآن..

حجزوا تذاكرهم وقرَّروا قضاء ليلة رأس السَّنة في ضيافة اللّه

سأودع السنة بعد ساعات قليلة بكثير من الدموع.. وبفرح غامر أيضا..

الفرح لأننا شعوب عرفت كيف تنتصر لكرامتها بعد سنين طويلة من النوم... والدموع لأن قوافل الشهداء التي ضمخت حريتنا بلونها الاحمر القاني تناديناً لنصطف من خلفها..

سأودع السنة.. مع أحرار من شعبي السوري.. نقف حدادا وتحية لأرواح الشهداء الذين أهدوا أرواحهم لمستقبلنا ومستقبل أطفالنا..

سنضيء الشموع.. ونحن نبحث عن أوراحهم لنهتدي بما منحوه لنا من أمل مضيء .. سنبحث عن أرواحهم لنعانقها ..

الى الشعوب العربية التي عرفت كيف تعانق احلامها بالكرامة والانسانية والعدل.. امنياتي بأن نجتمع على درب واحد يعرف معنى الانسان قبل ان يعرف معنى السيادة..

عاشت شعوبنا

عاشت بقلوبنا كما أوطاننا

ويا شعبي السوري العظيم.. من حائطي هذا أود لو أعبر الى سوريتي.. الى قلبي الذي يسكن هناك الآن.. أن أعبر من خلف الشاشة لأقيم في أحزانكم فأمسح عن جباهكم جميعا آلام الحرية وقسوة دربها الطويل...

نقف اليوم نحن أحرار سوريا في القاهرة لنودع السنة عند سور جامعة الدول العربية نضيء الشموع في تمام الساعة الثامنة والنصف.. وننتقل من 2011 الى 2012 مع اخوتنا وأهلنا بقلب واحد نتطلع الى مستقبل واحد

لينا الطيبي

| ما خلفية الإشكالات التي حدثت مع هيئة التنسيق الوطنية؟

| | في الحقيقة لم يحدث أي مشاكل من طرف المجلس لأنه وبالنسبة للهيئة الإدارية الأولى التي أعلن عنها في 15 أيلول والتي استلمت زمام المبادرة وأرسلت الدعوات للأطراف المعنية: لجان التنسيق، الهيئة العامة للثورة، المجلس الأعلى للثورة هيئة التنسيق الوطنية، إعلان دمشق، الإخوان المسلمون وبرهان غليون.

وصلت الدعوة لهيئة التنسيق الوطنية وأرسلوا ممثل عنهم هو حازم نهار حضر اليوم الأول وقال لنا حرفياً (أنا ممثل عن هيئة التنسيق ولكني غير مفوض بالاتفاق) رغم أن باقي الأطراف الحاضرة مفوضة ممن تمثلهم أن تجري اتفاق.

في اليوم الثاني تأخر حازم نهار عن الحضور فتم إجراء اتصال استمع إليه الجميع بحسن عبد العظيم فقال لنا أن حازم موجود وهو مفوض بإعطائنا رأي الهيئة فقمنا بتأجيل التوقيع على البيان لكي يعرضه على الهيئة بما انه غير مخول بالتوقيع.

في اليوم الثالث لم يأت وأصدرت الهيئة بيانا أنها لم تدع ولم يوجد ممثل لها وأنهم حاولوا التواصل بشكل شخصي ولم نقبل.. وهذا الكلام غير صحيح حيث كان حازم نهار حاضرا اليوم الأول و توجد نسخة من الاتصال مع حسن عبد العظيم إضافة إلى انه حدث بوجود ما لا يقل عن 25 كانوا يستمعون للاتصال. كما أن الدعوة التي وجهت إليهم موجودة بتاريخ 29-9 لدي نسخة منها قمت بنشرها على صفحتي منذ يومين.

على كل الباب لا يزال مفتوحاً للجميع والمفاوضات لا تزال جارية..

| أبدى حكم البابا البارحة تخوفاً من حدوث انشقاقات لاحقة في المجلس كون رأيه هنالك أطراف حالية لم تكن حتى وقت قريب مع إسقاط النظام وقد تؤدي خطوات لاحقة أكثر جذرية يجريها المجلس إلى تفجير هذه التناقضات؟ ما مدى دقة هذا الكلام؟

| | أنا لا اتفق مع هذه الرؤية بطبيعة الحال الموقف من النظام موقف متدرج منذ البداية وهو مشابه للموقف الدولي في تدرجه.. دول راهنت على الإصلاح والحوار مع النظام وأخرى تغير موقفها مع الوقت..أنا لا أستطيع التشكيك بالآخرين الذين لم يكونوا مع إسقاط النظام.. أنا كنت من البداية جذري والمنظمات التي عملت معها كانت كذلك لكني لا أستطيع أن أصادر على القوى خياراتها السياسية وأزاود عليهم في هذه النقطة فالكل له الحق في الرهانات السياسية التي يراها سليمة.. حتى هيئة التنسيق إذا كان هناك فرضاً أشخاص من داخلها.. طبعا موقفهم المعلن هو إسقاط النظام.. لكن إذا افترضنا أن هناك أناس يريدون الحوار مع النظام فأنا أختلف معهم سياسياً لكن هذا لا يعني أني لا أرى ذلك موقفاً سياسياً.. بكل الأحوال كل القوى التي وقعت على الاتفاق في النهاية كان لها هذا الموقف الجذري ونحن أصلاً لم نتمكن من الوصول للاتفاق بالمجلس إلا على أساس هذا الموقف الجذري من النظام.. النظام انتهى ونحن اليوم بصدد بناء سوريا ما بعد بشار الأسد.. فكل القوى معنا تجاوزت هذه المرحلة واليوم الحديث عن إصلاح النظام والحوار مع النظام هو حديث عبثي تجاوزته القوى وكل من وقع على الاتفاق ودخل المجلس قد وصل هذه المرحلة لذلك لا أعتقد أن هذا الموضوع بالذات لن يكون له أي دور في تفجير أزمة داخل المجلس لاحقاً.. هذا أيضا لا يعني أيضاً أن للمجلس برنامج سياسي موحد للكل.. لا أبداً نحن اتفقنا على العمل في هذه المرحلة ضمن خطوط عريضة.. دولة مدنية ديمقراطية.. إسقاط نظام بشار الأسد.. إطلاق الحريات العامة..محاسبة القتلة.. لكن لا يوجد اتفاق على برنامج سياسي.. أنا يساري ولا أتفق مع الأخوان في برنامجهم السياسي لما بعد سقوط النظام نحن حلفاء مرحلة عنوانها إسقاط النظام وواضح أن كل أطراف المجلس ذاهبون إلى معارضة جذرية ولا وجود لخط رجعة..

السؤال والجواب: حوار مع المعارض السوري حسام القطلبي | صفحة أحفاد الكواكبي - فيس بوك

الهجرة الداخلية في سوريا

■ حنين اليوسف

خاص سوريتنا

الهجرة هي انتقال الأفراد من منطقة إلى أخرى سواء داخل حدود الدولة (الهجرة الداخلية)، أو خارجها (الهجرة الخارجية) وقد تتم الهجرة بشكل قانوني، أو قد تتم من خلال تسرب المهاجر الى الدولة المقصودة بطرق غير شرعية. ومن أهم عوامل الهجرة العوامل الاقتصادية (الدخل) والاجتماعية (الزواج) والطبيعية (الكوارث).

تتم الهجرة الداخلية غالباً من الريف إلى المدن ويكون الدافع من وراءها اقتصادياً بالدرجة الأولى وكذلك قد تكون هجرة من المدينة إلى الريف أو بين الأرياف أو بين المدن، وقد تكون هذه الهجرة مؤقتة أو دائمة. وتعتبر مشكلة الهجرة من المشاكل الكبرى بسبب تأثيراتها المتعددة اقتصادياً وسكانياً وما ينتج عنها من مشاكل تعليمية واجتماعية وبيئية.

وبحسب دراسة أجرتها "منظمة الأغذية والزراعة" التابعة للأمم المتحدة FAO فقد انتقل حوالي 800 مليون نسمة من الريف إلى المدن في العالم بين عامي 1950و 2000 دون أي مؤشر على تباطؤ هذا المعدل.

بدأت تيارات الهجرة الداخلية في سورية مع بدايات القرن العشرين، وقد كان للتغيرات التي طرأت على البنية الاقتصادية الاجتماعية للمجتمع السوري إبان الانتداب الفرنسي وما بعد الاستقلال (التي أدت إلى خلق فرص عمل جديدة في المدن) دوراً كبيراً في هجرة الريفيين إلى المدن بسبب تحول المدن إلى مناطق لخدمة التبادل التجاري وكذلك بسبب تزايد الخدمات الحكومية في تلك المدن، وتنامي ظاهرة استغلال الإقطاعيين للفلاحين الأمر الذي أدى إلى بيع الأملاك الزراعية أو تركها والهجرة بقصد البحث عن عمل في المدن .

إن نسبة الراغبين بالهجرة الداخلية في سوريا والذين هم من فئة الشباب بعمر 15 إلى 18 سنة تبلغ ٪23.6، وارتفعت هذه النسبة بين الأعمار من 19 إلى 24 عاماً لتصل إلى ٪43,2.

من أهم الأسباب التي دفعت الشباب السوري للهجرة الداخلية منذ بدايات القرن العشرين إلى اليوم هو عدم قدرة الدولة على تأمين فرص العمل التي يحتاجها الشباب السوري في الريف لتأمين دخل مستقر. وكذلك عدم قدرتها على استيعاب جميع الخريجين وعدم حصولهم فرص عمل تتناسب مع تحصيلهم العلمي. ومن أسبابها الهامة أيضاً عدم توفر الخدمات في الريف وإهمال الحكومة للقرى حتى بات بعضها منسياً.

كما أن التعليم هو أحد أسباب الهجرة الداخلية حيث أن الدولة لا تعير اهتماماً كبيراً للمدارس في الريف مما يدفع أبناءه للذهاب إلى المدن للحصول على تحصيلهم العلمي.

ومن البديهي أن تدني الدخل قياساً على الاحتياجات الأساسية دفع الشباب للبحث عن فرص عمل أفضل في المدن الكبيرة وخصوصاً العاصمة دمشق.

تشير الدراسات إلى أن نسبة المهاجرين من أرياف سوريا إلى مدنها لأسباب اقتصادية كانت نسبته من إجمالي أسباب الهجرة ٪16 وهو ذو تأثير أكبر عند الذكور ٪32 منه لدى الإناث ٪5. إن البحث عن عمل أفضل شكل أيضًا سببًا رئيسًا للهجرة الداخلية فبلغت نسبته ٪2.6 من إجمالي المهاجرين (٪5.2 من المهاجرين الذكور و ٪0.4 من المهاجرات الإناث).

لقد تعرّض الاقتصاد السوري لأزمة مالية دولية كان لها الأثر الكبير في ازدياد الهجرة الداخلية والخارجية على حد سواء، وذلك عام 1929 خلال فترة الانتداب الفرنسي، وكان من آثارها وقوع كبار الملاكين في ضائقة شديدة وصلت إلى درجة الإفلاس والاختناق بديون المصرف الزراعي الباهظة نتيجة انهيار أسعار المحاصيل في السوق العالمية من جهة، وتداعيات موجة الجفاف القاسي التي استمرّت أربع سنوات من جهة أخرى. فانتقل الكثير من الريفيين إلى المدن بحثاً عن أعمال أخرى بعيداً عن الزراعة.

لقد اتسمت الفترة الواقعة بين خمسينيات القرن التاسع عشر إلى العام 1958 بهيمنة الملكية الكبيرة لكبار الملاكين على قطاع الزراعة وكما ذكرنا سابقاً فإن معاملة الإقطاعيين السيئة للفلاحين العاملين لديهم أدت إلى محاولة العاملين البحث عن مجالات أخرى للعمل، ونظراً إلى عدم توفر هذه المجالات والفرص في الريف كان لا بد لهم من الهجرة إلى المدن سواء وحدهم أو مع عائلاتهم ليبدأوا حياة جديدة هناك يحلمون أن تكون أقل قسوة من حياتهم تحت حكم الإقطاعيين وسيطرتهم. كما أن دخول الأرض في الأربعينيات والخمسينيات في مرحلة رسملة الزراعة ومكننتها أدى إلى الاستغناء عن خدمات الكثير من العاملين في الزراعة بالريف واضطرارهم للهجرة بحثاً عن عمل جديد.

كما أثرت السياسات الضريبية تأثيراً كبيراً في إعادة توزيع النمو الاقتصادي بشكل غير منصف للفئات الوسطى والدنيا والفقيرة عموماً من خلال الضرائب والتحويلات والإنفاق العام الجاري والاستثماري في القرن الماضي وبعد أن كانت مصر وسورية وكوريا الجنوبية في العام 1960 عند المستوى نفسه تقريباً من حصّة الفرد في الناتج المحلي الإجمالي، نجد اليوم أنّ الناتج في كوريا الجنوبية التي ربطت سياسات التمكين بالتحرير يفوق عشرة أمثال الناتج المحلي السوري والمصري. كما كانت اقتصادات الجزائر ومصر وسورية والعراق أكثر تقدّماً من اقتصادات جنوب شرق آسيا، لكن أداءَها الاقتصادي سرعان ما تراجع بأضعاف عن القفزة التنموية الهائلة التي حققتها دول جنوب شرقي آسيا.

ووفقاً للدراسات فإن نسبة السكان في عام ١٩٦٠ في دمشق وريف دمشق وحلب بلغت ٤٣ ٪ من إجمالي السكان، بينما لا تتجاوز مساحة هذه المحافظات ٢٠ ٪ من المساحة الكلية، وبالمقابل بلغت نسبة السكان في محافظات دير الزور والحسكة والرقة ١٦ ٪ من إجمالي السكان بينما تبلغ مساحتهم ٤١٪ من إجمالي مساحة البلاد. بينما بلغت نسبة سكان محافظتي اللاذقية وطرطوس ١١,٥ ٪ من إجمالي السكان في حين أن مساحتيهما لا تزيد عن ٢ ٪ من المساحة الإجمالية. ومنذ بداية الستينات بدأت سوريا تشهد حركة نشطة للسكان حيث حدثت تطورات اقتصادية واجتماعية عديدة، وتشير البيانات إلى أن نسبة سكان مدينة دمشق ازدادت من ١١,٦ ٪ عام ١٩٦٠ من إجمالي السكان، إلى حوالي 20 ٪ عام 2000 وفقًا لنتائج تعدادي السكان في عامي ١٩٦٠ ، 2000.

إن للهجرة الداخلية آثاراً سيئة على المدن وعلى الأرياف على حد سواء، كما أن هذه الآثار منها ما ينعكس على حياة المهاجر وأخرى تنعكس على المجتمع ككل.

فمن الآثار التي انعكست على المهاجر السوري على مر التاريخ اضطرار الأهالي لإرسال أولادهم إلى قرى أخرى لإكمال تعليمهم الإعدادي والثانوي وتحملهم مشقات السفر وتعبه وتكاليفه. وكذلك ارتفاع تكلفة الغذاء نتيجة التوسع الحضري، وارتفاع تكلفة السكن وما إلى ذلك من تكاليف يتحملها الريفي نتيجة الانتقال الى المدينة.

أما آثار الهجرة على المدن فهي كثيرة ومنها زيادة التلوث في المدن السورية الناجم عن الازدحام السكاني وارتفاع أسعار أراضي البناء، وحدوث خلل في التوزيع السكاني مما يزيد من عدد العاطلين عن العمل في المدينة وبالتالي زيادة الفقر وحدوث أزمة سكن كبيرة تؤدي إلى ارتفاع أسعار العقارات، والضغط على الخدمات الأخرى مثل المواصلات والمياه والصحة والتعليم، وكذلك أدت الهجرة إلى ازدياد الجرائم وانعدام الأمن.

كما تنعكس آثار الهجرة على الريف السوري حيث أدت الهجرة الداخلية إلى إفراغ مجتمع الريف السوري من مقوماته السكانية والثقافية والاجتماعية، وإلى إضعاف المستوى التعليمي في الأرياف نتيجة هجرة المعلمين الأكفاء للمدن، وتدني مستوى الإنتاج الزراعي في المناطق الزراعية.

إن التراجع الحاد في صياغة أو تطبيق السياسات التنموية في الأرياف أدى إلى تدهور واضح في مستوى المعيشة والخدمات في معظم المناطق الريفية، ورغم الميزانيات المهولة ناهيك عن برامج الدعم الإنمائي المقدمة من دول أخرى كالاتحاد الأوروبي مثلاً إلا أن الفساد المستشري في المؤسسات الحكومية أدى إلى نهب المعونات وتوجيهها إلى جيوب المسؤولين بدلاً من تنمية الريف، وبدل أن يجمع الفلاحون محاصيلهم من أراضيهم اتجهوا وبكل أسف إلى المدن لجمع القمامة والصدقات.

بابا عمرو..

■ عمر السهروردي

خاص سوريتنا

يضع يديه في جيوب سترته، ينفخ فيهما قليلاً ثم يفركهما ويعدهما الى جيوبه، يستند الى بوابة البيت المعدنية، وينظر الى السماء بين حين وآخر، غيم متحد متحرك ببطء لا يرسم أشكالا ولا يقلد أحدا، السماء بيضاء رمادية تمطر مطرا خفيفا، ضوء الشمس محتجب منذ فترة طويلة، والبرد يزداد مع التقدم في الشتاء، اللون الطاغي على الأرض هو الرمادي المتسخ، لون البلوك الخاص بسوريا، لون الكأبة المسيطر على المشهد السوري، يخالطه دخان أسود يعمي المكان، قادم من انفجارات بعيدة وأخرى تقترب، البارحة فقط فجروا خط الغاز قبيل المصفاة، تلك المصفاة التي تنفث سمومها منذ سنين في رئة حمص، والآن لا يجد أهل حمص ما يستدفئون به من مشتقات المصفاة النفطية، فهم معاقبون.

يرقب الحارة المنتهية والمسدودة حيث تزاحمت أبواب البيوت الحديدية التي تفتح مباشرة على الشارع الموحل، بضعة سيارت متوقفة في الحارة، ربما التجأت من رصاص القناصة المنتشرين على أسطح الأبنية العالية. ولأن حارتهم واطئة وفقيرة والقمامة تملؤها منذ قررت السلطة معاقبة الجميع، فقد ظن أنهم هنا بملجأ من الرصاص المنهمر كالمطر الخفيف، وظل متكأ على البوابة الحديدية السوداء، وبعد حين جلس على مسطبة أمام الباب، الوقت يتسع أمامه، فهنا ينحصر العمل بالبقاء، وهذه مهارة اكتسبها السوريون تاريخيا بالفطرة، لكنه هنا يكتسب فعلا جديدا، البقاء يعني تجنب الموت الزاحف برا والهاطل من سماء العنف السلطوي المجرد، البقاء بعيدا عن القنابل المسمارية والترادفية، والمشي بين الرصاص، وقبل انفجارات المدفعية، وحول الدبابات، أي أن تكون دائما في النقطة العمياء للرامي. وبقية الوقت عليك أن تجمع قوت يومك وعائلتك وأهالي الشهداء والأيتام، وهذا يقتضي التجول بين الأحياء الممزقة بالحواجز والقناصة والدبابات: اركض هنا، وازحف هناك، هاهنا سقط شهيد وبيده ربطة خبز، يمكنك أن ترى الدماء على الأرض والأرغفة المنثورة في الذاكرة، وهناك سقطت جارتهم حين خرجت تبحث عن طفلها وماتت وفي أحشائها حياة أخرى. عليك أن تخبر الأطفال بمكائن الماء والغذاء وكمائن الألغام. شبكة الاتصالات الخليوية والأرضية مقطوعة منذ بدأ الحصار، القمامة صارت أكوام على جانبي الحارات والطرق، لا ماء، ولا حياة أيضا لمن تنادي، فحمص صارت معزولة عن كل ما عداها، يحاصرها الجند والشبيحة بالموت والعزلة والخنادق، وترد عليهم بالحرية والنصر.

وغير بعيد من هنا يتناهى الى سمعك الغناء، يرتفع صوت المغنين عساه يخفض من أزيز الرصاص، ويخفت ضجيج الدبابات وقصف مدافعها، هناك يغني الساروت، وهنا تهتف فدوى سليمان، هناك الخالدية والبياضة وباب سباع وباب هود ولكن توقف فها هنا بابا عمرو. هنا تحدثالثورة هنا تقع المجزرة.

الشاب ينظر الى جيرانه في حارته، يتأمل الخوف في وجوههم، صوت القذائف يقترب، غير بعيد عن سيارة التكسي المركونة يخرج الأهالي بفعل الصوت، ينظرون حولهم، لم يتوقع أحدهم الموت، هو مفاجئة حتى للمحكومين بالاعدام، فهو الحدث الأكثر فرادة بعد فعل الحياة، لا بد أنهم تبادلوا أطراف القلق، وتجاذبوا المصير نفسه قبل اللحظات الأخيرة، صوت قذائف الهاون المنفجرة تقترب رويدا رويدا، تهتز الأبنية معها، يقتربون بفعل غريزي مفرط في صدقه وحقيقته لمواجهة الأعداء الطبيعيين، لكنه الآن كان خطأ قاتلا، اذ جمعتهم دائرة انفجار لقذيفة عابرة. فما يحدث من قصف هو حدث فوق طبيعي، هو غضب لا يجيد سوى البشر تنفيذه بكل هذا الحقد الأعمى، حقد لم يستطع امهال صاحبنا وقتهليخرج يديه من جيوبه، ويدافع بهم عن وجهه، حقد أخرج تركيبة الأسنان لجاره الكهل من فمه ورماها بعيدا، حقد انتقائي، يبعث رسائله الدموية القاتلة حيث يرى امكانية أو احتمالا لخروج مظاهرة بمن تبقى من الناس ترفض الركوع أمام المذبحة اليومية.

القذائف سقطت، الشهداء أخذوا مواقعهم، خرجت أرواحهم وغادرتهم، الدخان بدأ ينجلي، والصراخ يعلو: الله أكبر. الله أكبر على من طغى وتجبر، صراخ النسوة يصبح هستيريا، الجثث استلقت بهدوء ونزفت كل دمائها، الشاب يجلس على المصطبة يديه في جيوبه يميل قليلا.. يسقط عمود الانارة على السيارة المركونة... خيط الدم يسيل من أنفه.. خيط رفيع.. يحدد الفرق بين الحياة والموت.. بين المجرم والضحية.. بين الحرية والعبودية.

حمص الشهيدة

■ محمد كريشان

ما هذا الذي يحدث حاليا في حمص؟!! أي بطولة أو إنسانية في قصف أحياء سكنية وقتل النساء والأطفال في بيوتهم؟!! هل يمكن أن نصدق أن الفاعل هو جيش سورية الوطني وأن المفعول به مواطنون سوريون ظلوا لعقود يرددون منذ صغرهم أن عناصر هذا الجيش هم حماة الديار!؟؟.

لنفترض أننا نشاطر الرواية السورية للأحداث كاملة دون نقصان. لنفترض فعلا أن كل ما يحدث في سورية منذ عشرة أشهر مؤامرة دولية دنيئة ضد قلعة المقاومة ضد إسرائيل تورطت في تنفيذها أو إذكائها دول عديدة أبرزها تركيا وقطر والسعودية وفرنسا لمصلحة الولايات المتحدة وإسرائيل. لنفترض أيضا أن هناك فعلا عصابات مسلحة تعيث في التراب السوري فسادا وتقتل يوميا من الجنود السوريين الكثير. لنفترض أن كل التقارير والصور الآتية من سورية طوال الأشهر الماضية مفبركة بالكامل في 'الغرف السوداء' لقنوات 'التحريض والفتنة' ضد سورية وقيادتها الممانعة.

دعنا نفترض ذلك كله ونبصم عليه بالعشرة ثم نستأذن الحكم السوري والمدافعين البواسل عنه في سؤال واحد لا غير: ما هذا الذي يحدث هذه الأيام في حمص؟! ليكن هذا سؤالا بريئا أو لئيما أو استفساريا أو استنكاريا... لا يهم. هو سؤال لا يبحث سوى عن جواب. ومثلما سايرنا هؤلاء في التوقيع على بياض على كل ما يقوله النظام منذ 15 آذار/مارس إلى اليوم، فليتنازلوا هم قليلا ويسايرونا في تحمل هذا السؤال ثم يتكرموا علينا بجواب حتى وإن كان من سطر واحد.

ما هذا الذي يحدث حاليا في حمص؟! سؤال بسيط وواضح ولا نتمنى من كل هذه الشخصيات السورية واللبنانية التي أدمنت الدفاع عن سورية في كل الأحوال سوى التكرم بالرد عليه بنفس البساطة والوضوح. لا نريد منهم أن ينطلقوا في معزوفتهم العادية التي تحاول بنفس استعراضي سرد ما يعتقدون أنها أخبار انفردوا بها دون سائر خلق الله أو تحليلات إستراتيجية لا يأتيها الباطل من أي جهة. ليقولوا لنا مثلا أن حمص هادئة ولا شيء يحدث فيها على الإطلاق، أو أن الصور المسربة من هناك ملفقة، أو أن هناك فعلا قصفا يجري في المدينة لكنه موجه للقضاء على مسلحين موتورين ولا يهم إن سقط معهم عشرات آخرون من الأبرياء. ليتهم يقولون لنا أي شيء محدد.. حتى لو قالوا مثلا إنه لا توجد أصلا في سورية كلها مدينة تدعى حمص!!

ما هذا الذي يحدث حاليا في حمص؟!! كل هؤلاء المتحدثين من سورية بلسان النظام لم يستطيعوا تقديم جواب واحد على هذا السؤال. إنهم يذهبون بالحديث شرقا وغربا كي لا يردوا عليه.

لا جواب إطلاقا على ما يحدث في باب عمرو من تحويل عائلات بأكملها إلى أشلاء داخل بيوتها، لا جواب على قصف الأحياء السكنية بمدفعيات الدبابات المتنقلة في شوارع مقفرة اختلطت فيها مياه الأمطار بدماء الجثث المرمية. هذه المدينة الثالثة في البلاد تحولت جدرانها إلى ما يشبه قطع الجبن المثقوبة من كل الجوانب.

من المحزن والمخجل بل والمعيب أن يصل المرء إلى استنتاج أن ما يفعله الجيش السوري بشعبه لم تجرؤ إسرائيل المحتلة لأرضنا على القيام به بمثل هذه البشاعة في أحلك المواجهات مع الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة ولا أدري إن كانت الذاكرة تسعف في استحضار حالات مماثلة ارتكبتها في بيروت أو في جنين. أي انحطاط وصلنا إليه في سورية حتى يعقد بعضنا مقارنات من هذا القبيل!!!

عقيدة الشجعان
عبد الغفار خان وجيش اللاعنف الأول

■ نورس مجيد

كان عبد الغفار خان خارجاً لتوه من اجتماع مضطرب لحزب المؤتمر عام 1928 عندما شاهد المهاتما غاندي للمرة الأولى وهو يتبسم أمام غضب رجل آنهال عليه باللوم والتقريع، وهذه كانت تلك تحديدا اللحظة التي أدرك فيها خان طبيعة هذا الرجل وقدرته على تحويل الغضب إلى عمل موجه وبنّاء، وهي اللحظة ذاتها التي شهدت بداية تعاون لاعنفي مذهل بين مناضل هندوسي استثنائي، وقائد بشتوني مسلم كرس حياته لخدمة التعليم والتنمية وقضايا المرأة ونبذ العنف.

لم يعتبر عبد الغفار خان نفسه يوماً ثائراً على عدو خارجي يحتل بلده، بل مناضلا ملتزماً ضد ثقافة العنف والتخلف والتبعية. ولد في بيشاور عام 1890، وارتبطت سيرته بنضال غاندي اللاعنفي للتخلص من الاستعمار البريطاني، وعُرف بين الأفغان بأسماء عديدة منها الملك خان، بادشاه خان، مفخرة الأفغان، وغاندي الجبهة، وقد ظهر كمصلح اجتماعي في أوائل العشرينيات من القرن الماضي واهتم بنشر التعليم والإصلاح بين أفراد قبيلته: البشتون.

ربما كان فشل عبد الغفار الشاب في استكمال تعليمه وحرمانه من قبل أهله من الالتحاق ببعثة دراسية مرموقة، أحد الأسباب التي جعلته يكرس جزءاً كبيراً من حياته وهو شاب في مساعدة أقرانه على إتمام تعليمهم، ففي بداية القرن العشرين، كان البشتون يقبعون في ظلمات بعضها فوق بعض من فقر واستعمار وجهل ونزاعات دامية، وكانت فُرص التعليم محدُودة إن لم تكن شبه معدومة، حيث دأب الملالي والزعماء الروحيون على محاربة التعليم وحث الأهالي على الابتعاد عن المناهج المدرسية الحديثة وتكفير من يحاولون الترويج لها. في تلك الفترة، برزت جهود هذا الناشط الشاب الذي أسس الحركة الأفغانية للإصلاح بهدف القضاء على الأمية وواد الصراعات التي عانت منها قبائل البشتون أكثر من أي منطقة أخرى في شبه الجزيرة الهندية.

لطالما عرفت قبائل البشتون التي ولد من صلبها خان، باعتزازها بالحرب والثأر والقتال، ولكن هذه القبائل نفسها هي التي ستنجب في غضون سنوات، وبجهود هذا الرجل، جيشاً قوامه مئة ألف جندي، ولكنه جيش من نوع مختلف، جيش منزوع السلاح، عقيدته الصبر على الأذى ونبذ العنف، أذهل العالم بالتزامه وقدرته على التنظيم والتفاني في خدمة قضيته. في هذه الأثناء، كان العالم الإسلامي غارقاً في مشاكله، ممعناً في صراعاته بعد الانفصال العضوي عن الأتراك وبروز جغرافيا التقسيم المذلة على يد الفرنسيين والبريطانيين والهزيمة الثقافية والعسكرية تلو الأخرى، فلم تصله أنباء جيش (خوديه خدماتغار) أو (خدّام الرب) كما كانوا يعرفون في الهند آنذاك.

ففي أمسية من أمسيات تشرين الثاني (نوفمبر) من عام 1929، وتحديداً عشية اليوم الذي وقعت فيه مجزرة (بازار كيسا خاني)، بدأت الحركة الإصلاحية التي أسسها خان تتحول إلى كتيبة نظامية لمقاومة البريطانيين، وتم تأسيس جيش خدّام الرب ليصبح أول جيش لاعنفي نظامي عرفه تاريخ الإنسانية. جمع خان أنصاره من خريجي المدارس التي قام بتأسيسها، فطاف المتطوعون من الطلاب على القرى والمدن بزيهم الأبيض الموحد يدعون الشباب للانضام إلى الحركة الوليدة، وسرعان ما قرر الشباب صبغ لباسهم الأبيض (لسهولة اتساخه) باللون الأحمر، والذي

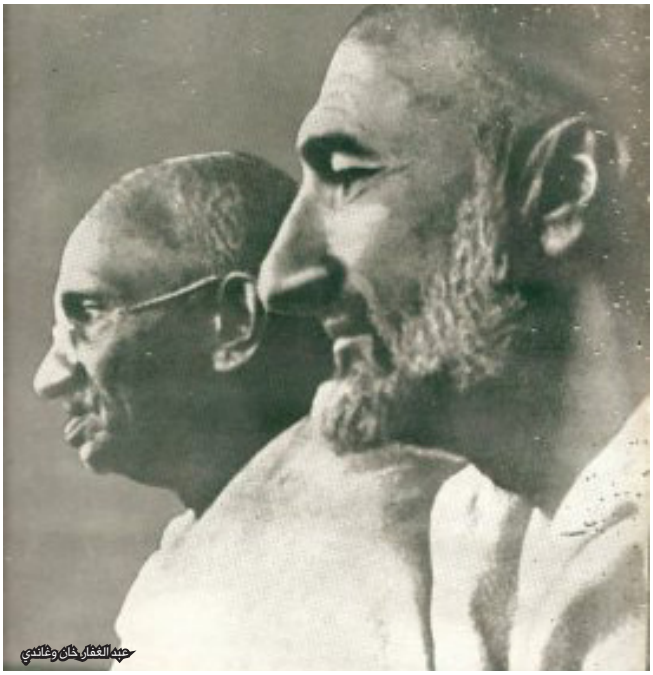
عبد الغفار خان وغاندي

شكل أولى العلامات الفارقة للتنظيم والذي جعل المجموعة الجديدة تعرف بين الناس بـ (القمصان الحمر).

لعب جيش خدّام الرب دوراً محورياً في النضال ضد الاستعمار البريطاني، وكان البريطانيون يحاولون استغلال تسمية (القمصان الحمر) لتبرير إفراطهم في القمع بذريعة الخوف من الشيوعية والصراع مع الروس. لقد كان هذا الجيش جيشا بكل معنى الكلمة من حيث التزام جنوده وانضباطهم ولباسهم الموحد، لكن سلاحهم بدا غريبا جدا وخصوصا للبريطانيين أنفسهم، الذي اعتادوا سماع أبواق الحرب وهدير المدافع وأزيز الرصاص في تخوم معاركهم، لكنهم لم يعتادوا على قتل رجال بصدور عارية يتدافعون ليس هربا من رصاص المحتل، وإنما على العكس لاحتلال مكان في الصفوف الأمامية بين من سيصبحون شهداء المستقبل، هذا هو تحديدا السلاح الذي تحدث عنه بادشاه خان: "سأقدم لكم سلاحاً فريداً لا تقدر الشرطة ولا الجيش على الوقوف ضده. إنه سلاح النبي، لكن لا علم لكم به. هذا السلاح هو الصبر والاستقامة. ولا توجد قوة على وجه الأرض تستطيع الوقوف ضده."

وفيما اعتقد الكثيرون بأن اللاعنف أقرب صلةً إلى ثقافة الهندوس منه إلى عقيدة المسلمين التي كانت تدعو إلى الجهاد، كان الواقع يشير إلى أن البشتون المسلمين كانوا أكثر التزاماً على الأرض بهذا المنهج من الهندوس رغم تعرضهم للنصيب الأكبر من القمع البريطاني. وتفسير ذلك جاء على لسان غاندي نفسه الذي قال: (اللاعنف ليس للجبناء، إنه للشجعان الجسورين. والبشتون أكثر شجاعة من الهندوس، وهذا هو سبب تمكنهم من اللالتزام بمنهج اللاعنف).

دفعت سياسة القمع المفرط جهود الرجل الإصلاحي إلى تبني سياسة المقاومة اللاعنفية لإنقاذ قومه من مهانة متواصلة كانوا يخضعون لها. ويصف مايكل ناجلر رد البريطانيين على رفض قبائل البشتون الإذعان لممارسات الحكومة البريطانية: (لقد هُدّمت البيوت، وأُتلفت المحاصيل الزراعية، وتعرّض الناس للضرب، وتمّت تعريتهم من ملابسهم، وجرّهم في مجاري الصرف الصحي، ولأول مرّة في تاريخ البشرية يُقصَف المدنيون بالقنابل من الجو).

وأمام هذا القمع المفرط الذي فاق في سطوته أي مكان آخر في الهند، أدرك خان بأن كل محاولة للتصدي للترسانة البريطانية بالوسائل العنفية كانت تبوء بالفشل، ولكنه لم يعتبر قط إيمانه باللاعنف دخيلاً على إرثه الإسلامي، بل كان يؤمن بأن عقيدة السلم أصيلة في دينه بينما ثقافة الجهاد طارئة فيه: (ليس هناك ما يدعو للدهشة في مشاركة مسلم، أو أحد البشتون مثلي، في العمل على مبدأ اللاعنف. فهو ليس بالمبدأ الجديد. لقد اتبعه النبي قبل أربعة عشر قرناً طيلة مدة وجوده في مكة.... لكننا بقينا إلى الآن ننسى هذا إلى درجة أنه عندما وضعه غاندي أمامنا ظننا أنه يحتضن مبدأ جديداً).

كان على المتطوعين في الجيش الجديد أن يرددوا القسم التالي:

أنا خادم اللّه، واللّه لا تعوزه خدمتي، أؤمن بأن خدمة عباد اللّه هي خدمة له أيضاً؛

أتعهد بخدمة الإنسانية في سبيل اللّه؛

أتعهد بالامتناع عن استخدام العنف وأتبرأ من اللجوء إلى الانتقام؛

أتعهد بأن أغفر لمن يظلمني أو يعاملني بقسوة؛

أتعهد بالامتناع عن المشاركة في النزاعات والصراعات العنيفة وأتعهد بعدم إثارة العداوة والفتنة؛

أتعهد بأن أتعامل مع كل بشتوني كأخٍ وصديق لي؛

أتعهد بالابتعاد عن العادات والممارسات المنبوذة في المجتمع؛

أتعهد بأن أعيش حياة بسيطة، وأن أتحلى بالفضيلة، والسلوك الحسن، وأبتعد عن الإهمال والتسيب؛

أتعهد بأن أكرس ساعتين من وقتي يومياً على الأقل لخدمة المجتمع؛

أتعهد بربط اسمي بالصدق والأمانة فأكون خادماً حقيقياً للرب؛

أضحي بمالي وحياتي وراحتي في سبيل حرية أمتي وأهلها؛

سوف لن أكون يوماً طرفاً في عمل يسعى إلى الانفصال والفتنة، أو سبباً في اندلاع الكراهية والغيرة بين شعبي، وسأقف دوماً في صف المستضعف لنصرته ضد المستكبر؛

سوف لن أصبح يوماً عضواً في منظمة أو مؤسسة معادية أو منافسة، وأتعهد بألا أنخرط يوماً في صفوف أي جيش؛

أطيع بأمانة جميع الأوامر المشروعة لجميع الضباط وفي كل الأوقات؛

أعيش وفقاً لمبادئ اللاعنف؛ أخدم كل مخلوقات اللّه على قدم المساواة، وغايتي هي الحفاظ على حرية بلدي وديانتي؛

ألتزم بالحق والإحسان في كل عمل أقوم به؛

لا أبتغي أي مكافأة أو غنيمة على ما أقوم به في خدمة بلدي؛

أكرس كل جهودي لمرضاة اللّه، وأبتعد عن التباهي بالعمل والتكسب منه؛

كرس عبد الغفار خان حياته الطويلة لخدمة مبادئه، وأمضى جراء ذلك ثلث حياته تقريباً في عدد من السجون، ولم تكن تلك السنوات في ضيافة السجان الأجنبي فقط بل كان له نصيب أيضاً في السجون الباكستانية إذ وقف خان في مكانة الصحيح كعادته بين صفوف المعارضين لسياسة تقسيم الهند في 1947، وتحدى منهجة العداوة بين أهل البلد الواحد الممزق، وواصل نضاله من أجل حقوق البشتون في دولة باكستان الجديدة آنذاك. لقد ألهم الرجل بصلابته والتزامه جيلاً كاملاً من المسلمين وأعاد تعريف قومه بالمعنى الحقيقي للجهاد الذي أضاعه المسلمون لقرون طويلة: "عقيدتي هي الحقيقة والمحبة وخدمة اللّه والإنسانية. كل ديانة على وجه الأرض جاءت ومعها رسالة محبة وأخوة، أما أولئك الذين لا يكترثون لخير ذويهم وسلامتهم، وأولئك الذين خلت قلوبهم من المحبة، فهم لا يدركون أصلاً معنى الدين".

ترشح خان مرتين لنيل جائزة نوبل للسلام وتوفي في بيشاور عام 1988 عن 98 عاماً. ووفقاً لوصيته الأخيرة، دفن في جلال أباد شرق أفغانستان على أمل أن يتحقق أمله يوماً في توحيد البشتون في أفغانستان وباكستان تحت سماء بلد واحد.

قبائل البشتون، التي أنجبت عبد الغفار خان ومعه مئة ألف جندي من خدام الرب، سوف تلعب بعد خمسين عاماً دوراً كبيراً في طرد السوفييت في أفغانستان، ولكن فقط بعد أن نكص رجال هذه القبائل إلى حمل السلاح من جديد، فتشرذمت على إثر ذلك القبائل وفشل مشروع السلام في أفغانستان أمام ثقافة الحرب والحديد والنار، وفشلت معه أحلام بادشاه خان في نثر بذور المعرفة والثقافة في مجتمعه.

لكن رياح التغيير حملت هذه البذور إلى جزء مستضعف آخر من الكرة الأرضية، لتثمر اليوم على شكل صرخات تشق حناجر ملايين الرجال هذه المرة، خدام الرب الجدد، جنود عزل ينادون (سلمية سلمية)، (إن بسطت يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي لأقتلك)، عراة الصدر يقفون تحت جحيم الرصاص والاعتقال والتعذيب، في عالم مازال يقيم الحد على الضعيف ويترك القوي دون حساب، ولسان حالنا اليوم، لله درك يا عبد الغفار خان لما قلت: (الأمة التي تتذكر أبطالها فقط بعد موتهم هي أمة ميتة أصلاً، فالأمم الحية تكرّم أبطالها وهم على قيد الحياة)، فلنتذكر نحن أيضاً أبطالنا وهم أحياء، ولنكرم نضال إخوتنا خدام الرب الجدد.

شبابيك عاهرات

■ روعة كلسينا
عن موقع راديو مونتي كارلو

أعزائي شرفاء اليوم،

نعم أنا عاهرة.. عاهرة الكونغو الديمقراطية.. اغتصبت ما لا يقل عن الستين مرة، غالباً أثناء رحلاتي اليومية لجلب الطعام والماء، مرّة في تصفية للحسابات بين قبائل، و مرة كي تدفعون بعائلتي للرحيل كي تسيطروا وحدكم على الثروات التي اكتشفت في بلدتي، ومرة بدون سبب واضح، فقط للمزاج.. نعم أنا العاهرة، أمي أيضاً عاهرة مثلي، هي ايضاً اغتصبتموها على الرغم من كبر سنها.. ابنتي البالغة من العمر سبع سنوات أصبحت هي ايضاً عاهرة، بعد أن اغتصبتموها بالسكين.. زوجي رفض أن يعلن الحداد على طفلته العاهرة، عوضاً عن ذلك، طلّقني وهجر العائلة بأكملها، فهو لا يشرّفه أن يرتبط شرفه بعاهرات.. فسارعتم أنتم أيضاً لتصفوني بالعاهرة، وتتهموني بالبحث عن الاغتصاب، في حين تجبرون نساءكم مثلي على الخروج هن لتأمين لقمة العيش.. نعم نحن العاهرات، وأنتم الشرفاء..

أعزائي شرفاء اليوم،

نعم أنا عاهرة.. عاهرة دوار اللؤلؤة في البحرين.. نزلت لأطالب بالعدالة الاجتماعية ونصبت خيمتي ظناً مني أن وجود أنثى سيصدّ فيكم الشهامة العربية ويمنعكم من التهجم على أبنائي واشقائي، فاتهمتوني بأنني عاهرة فارسية أفتح خيمي بيوت دعارة.. نسبتم مطالبي إلى أجندات أجنبية وحوّلتم القضية إلى تحريض طائفي وأطحتم بشرفي كما أطحتم بدوار اللؤلؤة.. نعم أنا العاهرة التي طالبت بمساعدات سكنية كالتي تقدّم إلى مقرّبي الحكم.. أنا العاهرة التي تأملت بوظيفة كتلك التي تغدقون بها على المغتربين.. نعم أنا العاهرة التي أرادت تمثيلاً سياسياً عادلاً..

أعزائي شرفاء اليوم،

نعم، أنا عاهرة.. عاهرة ميدان التحرير.. أثرت حفيظتكم لبحثي عن استقرار البلاد عوضاً عن البحث عن زوج أستقر معه.. بحث عن سقف الثورة يحمي كافة الشعب عوضاً عن البحث عن رجل يأويني، وكأنني بدون مأوى.. اعتصمت ونصبت خيمي لأبحث عن العدالة الاجتماعية ولأحارب الفساد، فاتهمتوني بنزولي إلى الميدان لأبحث عن رجل وأحارب العنوسة.. قلت لا أريد رجلاً قبل أن أحظى بوطن، ففحصتم عذريتي، إذ لا يمكن لعذراء أن تفكر بأبعد من البحث عن ليلة الدخلة.. نعم أنا تلك العاهرة التي أرادت أن تحرركم من ذلك الغشاء الذي يعميكم، فسارعتم لتعريتي في الشارع انتقاماً من صوتي وأفكاري.

أعزائي شرفاء اليوم،

نعم، أنا عاهرة.. عاهرة المدونات.. كتبت بقلم فتاة تكتشف القضايا والأحلام، فاعتقلت قبل أن يتجاوز عمري تسعة عشر عاماً.. أعلنت إضرابي عن الطعام بعد قضاء سنتين في السجن، فسارعتم إلى مواقع الانترنت لتتمنوا لي الموت، ولتصفوني بالعاهرة العميلة.. عميلة لأنني كتبت عن القضية الفلسطينية والعروبة فاعتقلت.. اعتقلت لأنني مسست بكرامة الدولة وشخص الجمهورية عندما أعلنت بوقاحة العاهرة أنني "أريد أن أستلم السلطة ياسيدي ولو ليوم واحد من أجل أن أقيم "جمهورية الاحساس""..

يا لعهري! كيف لعاهرة أن تتجرأ على مخاطبة الرئيس.. وكيف لعاهرة أن تطالب بالرئاسة.. وكيف لعاهرة أن تطمح بإقامة جمهورية.. جمهورية الاحساس.. فالأحاسيس على ما يبدو لعنة العاهرات.. نعم أنا طل الملوحي، العاهرة التي لا تزال تقبع في السجن لأنها أطلقت العهر لقلمها..

ملحوظة: هذه رسالة إلى مجتمعات تقيس شرفها بين فخذي المرأة ثم تستسهل رشق نسوتها بوصمة عار..

لقراءة المقالات التي أدت إلى اعتقال طل الملوحي، الرجاء زيارة الصفحة التالية:

http://talmallohi.blogspot.com/

أشهر خطب ثورات الربيع العربي في 2011
من "فهمتكم" إلى "الزنقة"

... عام 2011 هو عام التقلبات والانقلابات وعام الثورات، ولكنه أيضاً عام الخطابات السياسية التي دخلت التاريخ لزعماء عرب أطاحت بعضها بأنظمتهم.

الرئيس التونسي السابق زين العابدين بن علي ألقى 3 خطب في 20 يوماً خلال الثورة، وكانت كلمات "أنا فهمتكم.. نعم أنا فهمتكم" هي أشهر ما في الخطاب وستسجلها كتب التاريخ.

أما الرئيس المصري السابق حسني مبارك، فألقى 3 خطب قبل أن يتنحى من منصبه، والذي حاول أن يقنع شعبه أنه فهمهم، وأنه "لم يكن يوماً طامحاً في سلطة ولم يكن "ينتوي" الترشح لفترة رئاسية جديدة، ومن كلماته في إحدى هذه الخطب "لا أجد حرجا أبدا في الاستماع لشباب بلادي والتجاوب معهم".

وعدا عن الثلاث خطب قام كل من بن علي ومبارك بإقالة الحكومة وتعيين غيرها.

ولأن كلا من بن علي ومبارك سقط بعد الخطاب الثالث، فقد تندّر الكثيرون على الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي بعد خطابيه الأول والثاني بأنه سيسقط بعد الخطبة الثالثة، إلا أن القذافي خطب نحو 10 خطب، منها ما كان على المنبر ومنها ما كان قصيرا جدا وبشكل غريب، ومنها ما كان على الهاتف وأنهاها بإغلاق الخط، وأقل ما يُقال عن خطب القذافي أنها كانت لاذعة ومليئة بكلمات دخلت التاريخ.

ومن أشهر كلمات خطبه تلك التي وردت في خطبته الأولى "سنزحف عليهم بالملايين لتطهير ليبيا شبر شبر، دار دار، بيت بيت، زنقة زنقة".

وتفوق القذافي على مبارك وبن علي في مدة الخطابات، ففي حين لم تتجاوز خطاباتهما 13 دقيقة في العموم، وصل خطاب القذافي الأول إلى 76 دقيقة.

أما الرئيس السوري بشار الأسد، فيبدو مقلا في خطاباته إلى شعبه منذ بدء الاحتجاجات الشعبية في سوريا، فخطب خطبتين إحداهما كانت 54 دقيقة والأخرى امتدت لـ75 دقيقة، وقوطعت الخطبتين بالتصفيق من مستمعيه، 44 مرة في الخطاب الأول، و 20 مرة في الخطاب الثاني.

أما الرئيس اليمني علي عبدالله صالح، فكرر طوال السنة تصريحات توحي تارة برغبته في التنحي وتارة أخرى بالتمسك بالسلطة، وتميز عن الرؤساء الآخرين بإلقاء خطبه يوم الجمعة، بالتوازي مع جمع الاحتجاجات ضد نظامه.

■ دبي - سارة الدندراوي

شهداء سورية

مجموع الشهداء (5869)

دمشق: 127
ريف دمشق: 456
حمص: 2014
حلب: 107
حماه: 890
اللاذقية: 274
طرطوس: 136
درعا: 767
دير الزور: 192
الحسكة: 46
القنيطرة: 5
الرقة: 26
ادلب: 725
السويداء: 31

1083 عدد العسكريين
4785 عدد المدنيين
147 عدد الإناث
4327 عدد الذكور
74 عدد الأطفال الإناث
321 عدد الأطفال الذكور

المصدر: مركز توثيق الانتهاكات في سوريا 31 / 12 / 2011